

استخدام بيئة النقاش الجماعي الإلكتروني في البحوث المسحية

علي بن أحمد الصبيحي

أستاذ مناهج البحث والإحصاء التطبيقي المشارك، كلية التربية والعلوم الإنسانية،
جامعة طيبة، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية

(قدم للنشر في ١١/١١/١٤٢٦هـ، وقبل للنشر في ١/١/١٤٢٨هـ)

ملخص البحث. طُرح موضوع استخدام شبكة الإنترنت العالمية في صناعة البحث العلمي حديثاً على بساط البحث والنقد من وجهة نظر الإحصاء ومناهج بحث، فلم يوفّ حقه من البحث والنقد حتى الآن في العالم الغربي فضلاً عن العالم العربي. فمازالت المجالات العلمية الغربية تطلعنا بين حين وآخر بمقالات نقدية لاستخدام الإنترنت في البحوث العلمية؛ لذلك تسعى هذه المقالة إلى المساهمة في مناقشة موضوع استخدام النقاش الجماعي الإلكتروني في البحث العلمي وتقديم معلومة للباحث والإحصائي العربي تساعد في تبني موقف علمي منه. فبدأت المقالة الحديث عن أهمية ومجالات استخدام بيئة النقاش الجماعي الإلكتروني في البحث العلمي، وعرض موجز للأخطاء الأربعة الأساسية المصاحبة لاستخدام أداة جمع بيانات لازمة لإجراء دراسة مسحية. كما ناقشت المقالة تصنيفات جماعات النقاش الإلكترونية، وشرحت وذكرته بالتفصيل وميزات وعيوب كل صنف فيما لو قام الباحث بتوظيفها في أحد مراحل البحث العلمي. وناقشت المقالة القواعد الخاصة بتنفيذ نقاش جماعي إلكتروني والتي تتطلب من الباحث خبرة ومعرفة بها. وختمت المقالة الموضوع بعرض مميزات وعيوب استخدام النقاش الجماعي الإلكتروني في البحث العلمي.

المصطلحات الأساسية: النقاش الإلكتروني، ساحات النقاش الإلكترونية، غرف الدردشة،

البحث العلمي

مقدمة

أدى انتشار استخدام الإستبانة والمقابلة الشخصية والملاحظة في صورهم التقليدية بين الباحثين إلى أن معظم المهتمين بمناهج البحث العلمي اقتصروا على الحديث عن هذه الصور. فيجد القارئ إسهاباً في معالجة موضوع الطرق التقليدية في الحصول على المعلومات البحثية وأدوات جمع البيانات الرئيسة (الإستبانة والمقابلة الشخصية والملاحظة) في جميع مراجع البحث العلمي العربية الحديثة تقريباً. أنظر على سبيل المثال ما كتبه عبيدات وآخرون^(١)؛ شفيق^(٢)؛ محجوب^(٣)؛ الأزهري وباهي^(٤)؛ دويدري^(٥)؛ عطوي^(٦)؛ والقحطاني وآخرون^(٧) عن أدوات جمع البيانات.

-
- (١) ذوقان عبيدات وعبدالرحمن عدس وكايد عبدالحق، البحث العلمي: مفهومه، أدواته، أساليبه (الرياض: دار أسامة للنشر والتوزيع ٢٠٠٢م).
- (٢) محمد شفيق، البحث العلمي الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية (الاسكندرية: المكتبة الجامعية الأزربطة، ٢٠٠١م).
- (٣) وجيه محجوب، أصول البحث العلمي ومناهجه (عنان: دار المناهج للنشر والتوزيع، ٢٠٠١م).
- (٤) منى أحمد الأزهري ومصطفى حسن باهي، أصول البحث العلمي في البحوث التربوية والنفسية والاجتماعية والرياضية (القاهرة: مركز الكتاب للنشر، ٢٠٠٠م).
- (٥) رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي: أساسياته النظرية وممارسته العملية (بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٤٢١هـ).
- (٦) جودت عزت عطوي، أساليب البحث العلمي مفاهيمه—أدواته طرقه الإحصائية (عمّان: دار الثقافة للنشر والتوزيع ٢٠٠٠م).
- (٧) سالم سعيد القحطاني وأحمد سالم العشري ومعدي محمد آل مذهب ويدران عبدالرحمن العمر، منهج البحث في العلوم السلوكية مع تطبيقات على spss (الرياض، جامع الملك سعود، ١٤٢١هـ).

وساهم تركيز الباحثين والمهتمين بمناهج البحث العلمي على صور محددة لاستخدام وتوزيع أدوات جمع البيانات في تعزيز استخدامها بشكل واسع ومكثف، وساهم في جعلها تقليدياً وموروثاً يتبع عبر الأجيال، وساهم في الحد من الاستفادة من إمكانيات استخدام أدوات جمع البيانات الأخرى وآليات توزيعها. إغفال الباحثون العرب لعيوب استخدام الطرق التقليدية في الحصول على المعلومات والبيانات ومميزات استخدام الطرق الحديثة، له مساوئه على مسيرة البحث العلمي وتطورها في الوطن العربي. وللتخلص من أثر ذلك لابد من إعادة النظر في التجربة الحالية، والقراءة بعمق في مميزات الأدوات والوسائل الأخرى التي يمكن استخدامها في مختلف مراحل البحث العلمي خصوصاً في ظل انتشار استخدام الشبكة العنكبوتية العالمية (الإنترنت) بين العامة والخاصة من أفراد المجتمع.

ويعد النقاش الجماعي الإلكتروني (Internet discussion boards) أحد وسائل الاتصال الحديثة التي ظهرت مع ظهور الشبكة العنكبوتية العالمية، وأخذت نصيبها حديثاً في الانتشار بين جميع فئات المجتمع على مختلف اتجاهاتهم الفكرية، ومستوياتهم التعليمية، وأعمارهم، وأجناسهم، وجنسياتهم. ويعتبر النقاش الجماعي الإلكتروني أحد وسائل الاتصال المكتوبة والمسموعة والمرئية، ويستطيع المستفيد توظيفها بالطريقة التي تناسب مهاراته وإمكاناته.

و تهدف هذه الدراسة بشكل رئيسي إلى تقديم النقاش الجماعي الإلكتروني كوسيلة جديدة للحصول على بيانات نوعية وكمية في مراحل البحث المختلفة بشكل شامل ومتعمق؛ فستعرض الدراسة الطريقة ابتداءً بالتعريف بها وانتهاءً بعرض عيوبها وجوانب قصورها. ولتحقيق هدف الدراسة، سوف يتم التطرق إلى تعريف النقاش الإلكتروني وتصنيفاته وقواعد تنفيذه ومميزاته وعيوبه من خلال مناقشة الأخطاء الأربعة

التقليدية الكامنة في استخدام أدوات جمع البيانات في البحوث المسحية - خطأ التغطية (Coverage Error)، وخطأ المعاينة (Sampling Error)، وخطأ القياس (Measurement Error)، وخطأ عدم الاستجابة (Non-Response Error) - ومن خلال مناقشة أهمية وآلية استخدام النقاش الجماعي عامة.

وتتبع أهمية هذه الدراسة من أهمية الدور الذي تلعبه البيانات في تكوين كل مرحلة من مراحل البحث العلمي بشتى أنواعه ومناهجه؛ فترتبط مراحل البحث العلمي مع بعضها البعض ارتباطاً تفاعلياً بحيث تؤثر كل مرحلة بالمرحلة التالية وتتأثر بالمرحلة السابقة. كما تتبع أهمية الدراسة من تطرقها وعرضها لموضوع حديث في أدبيات مناهج البحث العلمي العربية خصوصاً.

وأعتمد استخدام المنهج النظري في إعداد الدراسة لتحقيق هدفها الرئيسي؛ فأعتمد على مراجعة أدبيات علم النفس الاجتماعي والنقاش الإلكتروني بهدف التعرف على مساهمات الآخرين في مجال تعريف النقاش الجماعي الإلكتروني، ومجال الممارسة العلمية له، وأوجه استخداماته في مراحل البحث العلمي المختلفة. وقد استخدم المنهج الاستنباطي للتعرف على أهم مميزات ومشكلات تطبيق الطريقة في مراحل البحث العلمي المختلفة عموماً ومرحلة جمع البيانات على وجه الخصوص.

مراجعة الأدبيات

إن قرار اختيار أسلوب الحصول على المعلومات والبيانات اللازمة لتنفيذ البحث والأداة الواجب الاستعانة بها لا يأتي جزافاً أو تبعاً لأهواء ورغبات الباحث بل يعتمد على عدة عناصر أساسية، فلمشكلة البحث والمنهج المتبع في بحثها وخصائص المجتمع دور مهم في عملية الاختيار. فيتطلب البحث التي ترتبط طبيعة مشكلته مباشرة بالتعرف

على اتجاهات أو مشاعر أو خبرات أو تجارب المبحوثين أو ردود أفعالهم حول حدث ما أسلوباً (أو أساليب) لجمع البيانات يتيح قدرًا عاليًا من التفاعل الجماعي المتبادل بين أعضاء المجموعة الواحدة أثناء عملية جمع البيانات والسرية. فمثلاً، يحتاج باحث يجري بحثاً يهدف إلى التعرف على وجهة نظر المبحوثين في موضوع ذي حساسية (اجتماعية أو ثقافية أو سياسية) عالية إلى أسلوب يزوده ببيانات سرديّة (تشمل البيانات اللفظية وغير اللفظية مثل المشاعر والانطباعات) مركزة ومتعمقة وتضمن للمبحوث قدرًا عاليًا من السرية. مثل هذه النوع من الدراسات تعجز أساليب جمع البيانات التقليدية (البريد، المقابلة الشخصية الهاتفية أو وجهاً لوجه) عن توفير البيانات اللازمة للباحث بشكل دقيق بينما يستطيع النقاش الجماعي الإلكتروني ذلك.

ولا يقتصر الاستفادة من النقاش الجماعي الإلكتروني على مرحلة جمع البيانات، بل يمكن استخدامه أيضاً في مراحل أخرى من مراحل البحث العلمي. فيمكن للباحث استخدام النقاش الجماعي الإلكتروني في بلورة وتحديد مشكلة البحث وإعداد استبانة البحث، وأوجه أخرى من مراحل البحث العلمي، وفيما يلي سرد ذلك مفصلاً.

١- تحديد مشكلة البحث

يعتمد بعض الباحثين في العلوم الإنسانية الطريقة الاستقرائية (يقصد بها عملية الوصول إلى نهايات محددة اعتماداً على عموميات^(٨))، و بصياغة أخرى يمكن تعريف الاستقراء بأنه عملية الوصول إلى فكرة أو صياغة عامة تبلور عدد من النتائج الجزئية المتكاملة) لوجهة نظر جماعة معينة في تحديد مشكلة البحث. وللنقاش الإلكتروني دورٌ

(٨) Gay L R. & Airasain, Peter, Educational research compelencies for analysis and application (New Jersey, USA, Prentice Hail, 2000).

أساسي في جمع البيانات اللازمة لتحديد مشكلة البحث في هذا النوع من البحوث. فعلى سبيل المثال، يمكن لباحث في علم الاجتماع أن يخلص إلى مشكلة بحث تهدف للتعرف على العوامل المؤثرة في موقف الشارع العربي نحو غزو قوات التحالف للعراق من خلال قراءة مشاركة أعضاء المنتديات الاجتماعية أو السياسية وقت الاحتلال عام ٢٠٠٣م.

٢- صياغة أسئلة أو فرضيات البحث

يقوم الباحث عادة بقراءة مكثفة لمعظم ما كتب حول موضوع مشكلة البحث قبل الشروع في صياغة أسئلته أو فرضياته، وقد يتولد عن هذه الطريقة التقليدية في بعض الأحيان وضع أسئلة أو فرضيات لا تتناسب بشكل دقيق مع واقع المشكلة في بيئتها الفعلية. لذلك ينبغي على الباحث أن يستخدم طريقة مساندة لمراجعة الأدبيات للحصول على بيانات تعكس واقع المشكلة الحقيقي في مجتمع البحث. ويعتبر النقاش الإلكتروني عن طريق الإنترنت أسلوب حديث لجمع بيانات تمكن الباحث من توظيفها في الحصول على بيانات سرديّة مركزة يمكن الاستفادة منها في صياغة أسئلة البحث أو فرضياته؛ لأنها توفر بيئة آمنة تحفظ سرية شخصية المشاركين.

فمثلاً، يحتاج الباحث المتصدي لدراسة اتجاهات المجتمع السعودي حول مدى قبوله لانخراط أبنائهم في بعض المهن الحديثة فيه، أو التعرف على مستوى التكيف الاجتماعي للمراهقين الذكور، أو مستوى رضاهم عن الحرية السياسية والإعلامية فيه، إلى استخدام النقاش الجماعي الإلكتروني للحصول على بيانات سرديّة من بعض أفراد المجتمع السعودي تساعد في صياغة أسئلة البحث أو فرضياته بما يتناسب مع واقع المشكلة الفعلي فيه. ذلك لأن هذا النوع من الدراسات غالباً ما يختلف واقع المشكلة الحقيقي في

مجتمع البحث عن ووصفها النظري في أدبيات الموضوع المنبثقة من فلسفات وتجارب مجتمعات مغايرة.

٣- جمع بيانات البحث

يقصد بأداة جمع البيانات الوسيلة التي يستخدمها الباحث في عملية حصوله على البيانات اللازمة لاختبار فرضيات البحث أو الإجابة عن تساؤلاته. وعملية اختيار أداة جمع البيانات - كما ذكر سابقاً - لا تخضع لذوق الباحث ورغبته في استخدام أداة دون غيرها بل تعتمد على عدة عناصر منهجية^(٩). فيمكن للباحث أن يقتصر على استخدام أداة واحدة في عملية جمع بيانات البحث وهذا هو الشائع بين الباحثين، ويمكنه استخدام أداتين أو أكثر في آن واحد لجمع بيانات البحث الواحد. وعليه يمكن استخدام النقاش الجماعي الإلكتروني في مرحلة جمع بيانات البحث في ثلاث صور: كطريقة أساسية قائمة بذاتها، و كطريقة أساسية مع طريقة أساسية أخرى، و كطريقة مساعدة لطريقة أساسية. فيما يلي شرح كل صورة على حدة.

أ) استخدامها كطريقة أساسية قائمة بذاتها

يلجأ كثير من الباحثين إلى توظيف أداة واحدة على الأكثر في عملية جمع البيانات، ويتم اختيارها بناءً على طبيعة مشكلة البحث والمنهج المتبع لمعالجتها. فيستخدم النقاش الجماعي الإلكتروني كطريقة أساسية قائمة بذاتها في عملية جمع بيانات البحث مثلها في ذلك مثل الإستبانة أو المقابلة الشخصية الهاتفية أو الملاحظة في الدراسات التي طبيعة مشكلتها استكشافية وتتطلب من الباحث جمع بيانات سردية من مجتمع البحث.

(٩) القحطاني وآخرون، منهج البحث، ص ١٠٠.

فيستطيع الباحث مثلاً استكشاف العوامل المؤثرة في تكوين اتجاه المواطن العربي نحو احتلال أمريكا وبريطانيا للعراق بشكل أكثر دقة فيما لو وظف النقاش الجماعي الإلكتروني في عملية جمع البيانات بدلاً من أي أسلوب تقليدي آخر؛ ذلك لأنها توفر بيانات مركزة وتمعمة تعجز عن توفيرها الأساليب الأخرى.

وتجدر الإشارة هنا إلى ذكر أن استخدام النقاش الجماعي الإلكتروني كأداة أساسية في عملية جمع بيانات البحث يتطلب التأكد من أن البيانات المطلوبة يمكن أن يدلي بها أفراد الجماعة أثناء النقاش، ويتطلب التركيز على تصميم البحث بدرجة أكبر مما لو استخدم أسلوب جمع بيانات آخر حتى يضمن الباحث درجة عالية من الصدق الخارجي لتتائج البحث.

ب) استخدامها كطريقة أساسية مع طريقة أساسية أخرى

من المهم التطرق إلى التعريف بإستراتيجية المناهج المتعددة (Triangulation) قبل الحديث عن كيفية استخدام النقاش الجماعي الإلكتروني كطريقة أساسية بجانب طريقة أساسية أخرى في نفس البحث. توظف المناهج المتعددة في مناهج البحوث وأدوات القياس وأدوات جمع البيانات؛ فتستخدم في مناهج البحوث عن طريق تطبيق أكثر من منهج علمي لدراسة موضوع واحد، وتستخدم في أدوات القياس بتوظيف أكثر من أداة لقياس متغير (أو متغيرات) البحث، وتستخدم في أدوات جمع البيانات باستخدام أكثر من أداة لجمع بيانات البحث الواحدة^(١٠). وتتميز البحوث التي تطبق المناهج المتعددة بارتفاع درجة صدقها الخارجي مقارنة بالبحوث التي تطبق المنهج الواحد^(١١).

(١٠) Gay, L. R. & Airasain, Peter, Educational research: competencies for analysis and applications (New Jersey, USA, Prentice Hall, 2000).

(١١) Schonlau, M. Fricker, R. D., and Elliott, M. (2001). Conducting research survey via e-mail and the web. Working book available online:

ومن هنا تتضح إمكانية وأهمية توظيف أكثر من أداة أساسية في عملية جمع بيانات البحث الواحد؛ فيمكن مثلاً للباحث توظيف النقاش الجماعي الإلكتروني كأداة أساسية للحصول على بيانات كيفية بجانب استخدامه أسلوباً تقليدياً آخرًا ليتسنى له فهم مشكلة البحث بشكل أشمل وأعمق مما لو اقتصر على استخدام أداة تقليدية واحدة في عملية جمع البيانات. فالنقاش الجماعي الإلكتروني يساعد الباحث في الحصول على بيانات تعجز الأدوات الأخرى في صورتها التقليدية على توفيرها بمفردها.

ج) استخدامها كطريقة مساعدة

تعتمد معظم الأبحاث العربية الكمية المنشورة في مجلات علمية محكمة أو المقدمة في مؤتمرات متخصصة أساساً على الاستبانة في عملية جمع بياناتها، الأمر الذي أعطى الاستبانة مكانة هامة ومتميزة في البحوث الكمية. وللنقاش الجماعي الإلكتروني دورٌ مهمٌ في زيادة درجة صدق وثبات استبانة البحث وذلك من خلال تمكين الباحث من التعرف على جميع جوانب مشكلة البحث المراد التقصي عنها، وضع التعريف الدقيق لمصطلحات البحث بما يتوافق مع مدلولاتها بين أفراد مجتمع البحث، واستخدام لغة مفهومة في صياغة الأسئلة، أو إضافة أسئلة ذات علاقة إلى الاستبانة. فهي بذلك تشبه وظيفتها إلى حد كبير وظيفة جماعات الاهتمام المشترك (Focus Groups)، وينصح القارئ بمراجعة^(١٢) للاستزادة في هذا الجانب.

[Accessed 6/2002]. <http://www.rand.org/publications/MR/MR1480>

(١٢) علي احمد الصبيحي وعبدالرحمن حسين الوزان، "جماعات الاهتمام المشترك باعتبارها طريقة لجمع بيانات البحوث التطبيقية." *مجلة العلوم الاجتماعية*، جامعة الكويت م٣٢ (١) (٢٠٠٤م) ص ص ١٠٣ - ١٣٢.

الأخطاء الأساسية في جمع البيانات

إن الهدف الأساسي من البحث المسحي - من وجهة نظر منهجية وإحصائية بحثية - هو تقدير توزيع خاصية ما في مجتمع البحث ومن ثم معرفة القيم الإحصائية الوصفية للمجتمع. يستمد البحث المسحي قوته من قدرته على تقدير القيم الإحصائية للتوزيع من خلال جمع وتحليل بيانات ذات علاقة بمشكلة البحث من عينة صغيرة مقارنة بحجم المجتمع^(١٣)؛^(١٤).

ويبني القارئ ثقته في نتائج البحث المسحي على أساس مدى تحكم الباحث في مصادر الخطأ الكامنة في استخدام أدوات جمع البيانات^(١٥). فتزيد وتنقص ثقة المستفيد في نتائج البحث المسحي بقدر سيطرة الباحث على الأخطاء الأربعة الأساسية: خطأ التغطية وخطأ المعاينة وخطأ القياس وخطأ عدم الاستجابة، المصاحبة لاستخدام أداة جمع البيانات اللازمة لإجراء البحث. ويستطيع الباحث السيطرة على مصادر الخطأ من خلال استخدام الأداة التي تصل إلى جميع أفراد عينة البحث دونما تحيز ضد أو لصالح فئة معينة على أخرى، وتجمع بيانات تعكس حالة جميع أفراد المجتمع بموضوعية، وتقيس ما صممت من أجله بدقة عالية، وتساعد على زيادة رغبة المستجيبين في تزويد الباحث بالبيانات اللازمة. لذلك يجب أن يسعى الباحث دائماً إلى اختيار واستخدام الأداة الأكثر

(١٣) Dillman, D. A., & Bowker, D. K. (2000). The Web questionnaire challenge to survey methodologists. Working paper available online: <http://sesrc.wsu.edu/dillman/paper.htm> [Accessed 5/2002].

(١٤) Scandura, T. A., Williams, E. A.. "Research methodology in management: current practice, trends, and implication for future research", *Academy of Management Journal* 43(6) (2000), pp: 1248-1264.

(١٥) Groves, R. M. (1989). Survey errors and survey costs. John-Wiley, NY.

سيطرة على مصادر الخطأ الأربعة في ظل الإمكانيات المتاحة له ليصل إلى نتائج تنال ثقة المستفيد.

وفيما يلي، سيتم شرح كل خطأ من الأخطاء الأربعة بشيء من التفصيل؛ فسيتم تعريفها وتحديد مصادرها وطرق التقليل من تأثيرها على نتائج البحث.

أولاً: خطأ التغطية

لتعريف خطأ التغطية بشكل مناسب، يستحسن تذكير القارئ بتعريف مجتمع البحث بصفة عامة وأقسامه. فقسم Groves^(١٦) مجتمع البحث إلى أربعة أنواع: المجتمع النظري (The population of inference) وهو المجتمع الذي يرغب الباحث نظرياً تعميم نتائج البحث عليه، والمجتمع المستهدف (The target population) وهو المجتمع النظري محذوفاً منه جزءاً قرر الباحث استبعاده من البحث لسبب ما، والمجتمع الإطاري (The frame population) وهو الجزء من المجتمع المستهدف الذي يقع ضمن إطار المعاينة (ويعرف إطار المعاينة بأنه قائمة أو سجل تتضمن أسماء الوحدات الإحصائية للمجتمع - وحدات المعاينة - وعناوينها وأهم البيانات والمعلومات التي تتعلق بها، ويكون الإطار على شكل قائمة أو بطاقات أو سجل أو خريطة أو غير ذلك^(١٧) [١٤، ص ١٥٣])، وعينة البحث (The survey sample) وهم أفراد من المجتمع الإطاري تم اختيارهم للمشاركة في البحث باستخدام أحد طرق المعاينة. فمثلاً، جميع مستخدمي الإنترنت في المملكة العربية

(١٦) Grovers, R. M. (1989). Survey errors and survey costs. John-Wiley, New York, [Accessed 9/2004] http://www.ualberta.ca/~iiqm/backissues/3_3/html/oringderff.html NY.

(١٧) عبدالرزاق امين أبو شعر، العينات وتطبيقاتها في البحوث الاجتماعية (الرياض: معهد

السعودية التي أعمارهم تتراوح بين ١٨ سنة و ٢٢ سنة من الذكور والإناث يشكلون المجتمع النظري لدراسة تهدف إلى التعرف على متوسط الوقت المستغرق الأسبوعي في تصفح الإنترنت، في حين أن مستخدمي الإنترنت في مدينة الرياض يعتبروا المجتمع المستهدف في البحث. ويعتبر مستخدمي الإنترنت من خلال موزعي خدمة معينين هم المجتمع الإطاري للدراسة فيما لو أراد الباحث الاقتصار عليهم لسحب العينة منهم، وعينة البحث هم المستخدمين الذين تم اختيارهم للمشاركة في البحث باستخدام احد أساليب المعاينة.

وعليه يمكن تعريف خطأ التغطية بالفرق بين الإحصاءات المستخرجة باستخدام البيانات المحصلة من المجتمع الإطاري والإحصاءات المستخرجة باستخدام البيانات المحصلة من المجتمع المستهدف^(١٨). وينشأ هذا الخطأ من وجود أفراد من المجتمع المستهدف لا فرصة (احتمال) لهم للمشاركة في البحث. فبالرجوع إلى المثال أعلاه، يتضح أن خطأ التغطية يتمثل في الفرق بين متوسط الوقت الأسبوعي المستغرق في تصفح الإنترنت من مستخدمي الإنترنت عبر الشركات المحددة سلفاً في مدينة الرياض سنة إجراء البحث (المجتمع الإطاري) ومتوسط وقت التصفح لأي متصفح من سكان مدينة الرياض، وأن اقتصار الباحث على إشراك المتصفحين من خلال مقدمي خدمة محددين فقط في البحث جعل احتمالية مشاركة المتصفحين من خلال مصادر أخرى في البحث صفراً.

(١٨) Grovers, Survey errors and costs. <http://www.ualberta.ca/~ligm/backissues/3> 3/html/oningdeff.hlm [Accessed 9/2004].

ولتقليل خطأ التغطية إلى درجة مقبولة، اقترح Schonlau et al (١٩) الحصول على إطار معاينة حديث وشامل لمعظم أفراد المجتمع المستهدف، وتقسيم العينة المحصلة بناءً على الخاصية تحت البحث إلى طبقات تشبه مثيلاتها في المجتمع.

ثانياً: خطأ المعاينة

تلعب العينات دوراً بارزاً في عملية جمع البيانات حتى أصبح من النادر أن ترى علماء من العلوم الإنسانية لا تعتمد بحوثه التطبيقية على استخدام العينات بصورة أو بأخرى. ولعل أهم سؤال يرد على بال الباحث بعد صياغة أسئلة البحث هو كيفية الحصول على عينة ممثلة لمجتمع البحث في حدود الإمكانيات المتاحة له. فتعامل الباحث مع العينة له مميزاته وله عيوبه، ومن مميزات استخدام العينات هي احتمالية الحصول على بيانات ذات دقة عالية للإجابة عن أسئلة البحث بجهد ووقت وتكلفة أقل مما لو استخدم الحصر الشامل. ومن أهم عيوب استخدام العينة في عملية جمع بيانات البحث هو قطعية الحصول على بيانات أقل دقة من البيانات المحصلة من جميع أفراد المجتمع.

ويعرّف خطأ المعاينة بالفرق بين الإحصاءات المستخرجة باستخدام البيانات المحصلة من المجتمع المستهدف (معالم المجتمع) والإحصاءات المستخرجة باستخدام البيانات المحصلة من عينة البحث (إحصاءات العينة) (٢٠). فخطأ المعاينة هو القيمة العددية لعدم الثقة في إحصاءات العينة؛ فكلما زادت قيمة خطأ المعاينة قلت ثقة المستفيد من نتائج البحث، والعكس صحيح.

(١٩) Schonlau et al. Conducting research survey.

[Accessed 6/2002]. <http://www.rand.org/publications/MR/MR1480>.

(٢٠) جلال مصطفى الصياد ومصطفى جلال مصطفى، مقدمة في طرق المعاينة الإحصائية (جدة،

مكتبة الصباح، ١٤١٠هـ) ص ص ٥٠.

وهناك نوعان من أخطاء المعاينة: خطأ الصدفة وخطأ التحيز. فخطأ الصدفة هو الفرق بين قيم معالم المجتمع وإحصاءات العينة العائد إلى صدفة اختيار عينة بدلاً من أخرى، وهو خطأ متوقع ومقبول، ويمكن التغلب على تأثيره^(٢١)؛^(٢٢) بتوظيف أحد أساليب المعاينة الاحتمالية بدلاً من غير الاحتمالية، واستخدام عينة ذات حجم كبير. ويعرف خطأ التحيز بأنه انحراف متوسط جميع تقديرات معلمة المجتمع للعينات الممكنة عن القيم الحقيقية لهذه المعلمة^(٢٣)، ويتصف هذا الخطأ بأنه يصعب وضع قيمة تقديرية له في نتائج البحث لأنه خطأ غير احتمالي^(٢٤). فعادة ينصح الباحث بعمل بعض الإجراءات للتقليل من آثار خطأ التحيز على نتائج البحث منها: إجراء دراسة أولية (Pilot Study) لكشف التحيز المقصود وغير المقصود والتخلص منه أو التقليل من حجمه، واستكمال الإجابات لجميع الأسئلة واستلام جميع الاستمارات، وتدريب الباحثين على جمع البيانات والتقيد بالتعليمات.

ثالثاً: خطأ القياس

من المواقف الصعبة التي يواجهها الباحث عند إعداد بحثه هو إيجاد طريقة تساعد على قياس متغيرات البحث بدقة وموضوعية، وذلك لان عدم صحة النتائج أو حتى ضعفها يجعل البحث بلا قيمة، ولا يعدو أن يكون مضيعة للوقت والجهد والمال سواءً

(٢١) الصياد وآخر، مقدمة في المعاينة، ص ١٠٠.

(٢٢) القحطاني وآخرون، منهج البحث، ص ١٠٥.

(٢٣) أبو شعر، العينات وتطبيقاتها، ص ٦٢.

(٢٤) الصياد وآخر، مقدمة في المعاينة، ص ٩٠.

للباحث أو المستفيد من نتائجه، لذلك تجد الباحث يقضي وقتاً كبيراً وي بذل جهداً مضمناً في سبيل بناء مقياس يقيس متغيرات البحث بدقة عالية^(٢٥).

ويعرف القياس بأنه عملية تهدف إلى تقرير وتحديد نوع ودرجة شيء ما عن طريق تحديد أرقام معينة مرتبطة رمزياً بنوع ودرجة هذا الشيء^(٢٦)، ويعرف خطأ القياس بالفرق بين القيم التي يحصل عليها الباحث من خلال بيانات المبحوثين والقيم الحقيقية^(٢٧)؛^(٢٨). فمثلاً، خطأ قياس متوسط الدخل الشهري لأفراد عينة البحث هو الفرق بين متوسط الدخل الشهري التقديري للفرد الناتج من خلال إجابة المبحوثين المباشرة - الخاصة بقياس مستوى الدخل الشهري - ومتوسط الدخل الشهري الفعلي للفرد. ويختلف تأثير الخطأ على نتائج البحث باختلاف مقدار الخطأ؛ فكلما زادت سيطرة الباحث على مصادر خطأ القياس، زاد مقدار الاستفادة من البحث. وينشأ خطأ القياس من عدة مصادر منها - على سبيل المثال - أن المجيب أعطى إجابات غير دقيقة (أو صحيحة) بطريقة مقصودة لأسئلة حساسة لأسباب خاصة بظروفه أو شخصيته، أو أن المجيب ارتكب خطأ في الإجابة عن أسئلة البحث لأسباب فنية خارجة عن نطاقه، أو أن المجيب ارتكب خطأ غير متعمد صادر من الطبيعة البشرية (الخطأ والنسيان).

(٢٥) القحطاني وآخرون، منهج البحث، ص ١٩٩.

(٢٦) القحطاني وآخرون، منهج البحث، ص ١١٥.

(٢٧) Schonlau et al. Conducting research survey.

<http://www.rand.org/publications/MR/MR1480>. [Accessed 6/2002].

(٢٨) Grovers, Survey errors and costs

! http://www.ualberta.ca/~iiqm/backissues/3_3/html/oringderff.htm [Accessed 9/2004]

فاستخدام الأداة المناسبة لنوعية البيانات المراد جمعها ومراعاة قواعد التصميم الجيد لأداة جمع البيانات أهم ما يمكن عمله الباحث لتقليل أثر خطأ المقياس على نتائج البحث.

رابعاً: خطأ عدم الاستجابة

أشير سابقاً إلى أن الهدف الأساسي من البحث المسحي هو تقدير توزيع خاصية ما في مجتمع البحث بناءً على بيانات مجمعة من عينة. والواقع النظري هو أن يشارك جميع أفراد العينة في البحث بالإجابة على جميع أسئلة البحث، لكن الواقع الفعلي هو أن يتمتع بعض أفراد العينة عن المشاركة تماماً، أو عن الإجابة على بعض أسئلة البحث. عدم إجابة الفرد على جميع أسئلة الاستبانة تدعى عدم الاستجابة الكلية، في حين تُدعى عدم إجابة الفرد على بعض الأسئلة بعدم الاستجابة الجزئية.^(٢٩)

و يعني عدم الاستجابة الكلية أو الجزئية من قبل بعض المبحوثين حجب بيانات عن الباحث الأمر الذي يضعف قدرة الباحث على تقدير توزيع الخاصية موضع البحث في المجتمع بدقة. أي أن عدم الاستجابة بنوعها الكلي والجزئي تجعل تقدير الباحث لتوزيع الخاصية من خلال بيانات العينة يختلف عن واقعها الحقيقي، وهو ما يسمى إحصائياً عدم الاستجابة.

وينشأ خطأ عدم الاستجابة الكلية من كون الباحث لم يحصل على العنوان الصحيح، أو أن المبحوث كان غير متواجد وقت عملية جمع البيانات، أو كون أسئلة البحث تسأل عن معلومات لا يرغب المبحوث الإفصاح عنها للآخرين، أو كون المبحوث

Schonlau et al. Conducting research survey. (٢٩)

<http://www.rand.org/publications/MR/MR1480>. [Accessed 6/2002].

لا يستطيع أن يقدم بيانات مرضه أو لجهله لغة التخاطب أو لعدم قدرته على القراءة والكتابة^(٣٠)، أو كون البحث يناقش موضوع ليس من اهتمامات المبحوث. وينشأ خطأ عدم الاستجابة الجزئي من كون الباحث سأل أسئلة رديئة المحتوى أو الصياغة^(٣١).

ويستطيع الباحث عمل بعض الإجراءات لزيادة نسبة الاستجابة (وهي القيمة العددية الأساسية التي تعكس مدى الجهد المبذول في عملية جمع البيانات، وتحسب بتطبيق المعادلة التالية (عدد المجيبين ÷ حجم العينة) × ١٠٠، [١٦] منها- على سبيل المثال- اختيار أفراد عينة البحث بدقة، واختيار الوقت المناسب لجمع البيانات من المبحوثين، وصياغة الأسئلة بلغة سهلة مفهومة تناسب مستوى المبحوثين، وتجنب طرح أسئلة شخصية قدر الإمكان^(٣٢)؛^(٣٣).

فبعد تلك التغطية الموجزة التي تناولت التعريف بالأخطاء الأربعة الأساسية المصاحبة لاستخدام أداة جمع البيانات في البحوث المسحية وتحديد مصادر نشأتها وطرق التقليل من تأثيرها على بيانات البحث، يبقى التأكيد على ضرورة أن يعتمد الباحث في تحديده لأداة جمع بيانات البحث على اختيار وتصميم الأداة التي تمكنه من السيطرة على مصادر تلك الأخطاء بشكل جيد في حدود إمكانياته المتاحة.

Fowler, F. J., Survey research methods. 3rd Edition, (Thousand Oaks, California, Sage Publications, Inc., 2002). (٣٠)

دويدري، البحث العلمي، ص ٦٠. (٣١)

دويدري، البحث العلمي، ص ٦٥. (٣٢)

القحكاني وآخرون، منهج البحث، ص ١٢٠. (٣٣)

النقاش الجماعي الإلكتروني

مع دخول القرن الحادي والعشرين الميلادي، أصبح لشبكة الإنترنت العالمية حضوراً وتأثير عميق - لا يمكن تجاهله - في جميع الميادين عامة وصناعة البحث العلمي خاصة، فقد انتشر في الولايات المتحدة الأمريكية - على سبيل المثال - تطور استخدام الإنترنت في البحوث المسحية بشكل كبير مما جعل المهتمين بمناهج البحث العلمي يتوقعون للإنترنت أن تحل محل عدد من أدوات جمع البيانات التقليدية تماماً مثل الإستبانة^(٣٤) والمقابلة الشخصية وجماعات الاهتمام المشترك. هذا الانتشار والتطور في استخدام الإنترنت حتماً لن يقف عند حدود جغرافية معينة، بل سيأثنا وسيؤثر علينا وعلى صناعة البحث العلمي عندنا أيضاً - وهو ما يهمننا في هذا المقام. لذلك يجب علينا أن نستعد لهذا التطور المرتقب بالدراسة والنقد. ففيما يلي، سنتطرق إلى مناقشة تعريف النقاش الجماعي الإلكتروني وتصنيفاته المختلفة وكيفية الاستفادة منه في مراحل البحث المختلفة، وآلية تنفيذه عبر شبكة الإنترنت.

أولاً: تعريف النقاش الجماعي الإلكتروني وتصنيفاته

١- تعريف النقاش الجماعي الإلكتروني

قبل عرض تعريفاً للنقاش الجماعي الإلكتروني، يحسن التحدث عن صور النقاش الإلكترونية ووسائله الشائعة حالياً بين عامة الناس وخاصتهم. يستخدم كثير من الناس الإنترنت كوسيلة من وسائل الاتصال مع بعضهم البعض بالإضافة إلى استخدامهم لها كمصدر للمعلومات؛ فيستخدمها البعض للنقاش والحوار المباشر بالصوت أو الصورة أو

Couper, M.P. "Web surveys: a review of issues and approaches, "Public Opinion Quarterly, (٣٤)

64 (4) (2000), pp. 464-464.

الصوت والصورة معاً أو الكتابة، وهو ما يعرف "بغرف الدردشة" (Chat-rooms). كما تستخدم الإنترنت في الحوار غير المباشر بالصوت أو الصورة أو الكتابة، وهو ما يعرف "بالساحات" أو "المنتديات" (Internet discussion boards).

يتم النقاش المباشر باستخدام الإنترنت بالصوت أو الصورة بين أعضاء الجماعة الواحدة مع بعضهم البعض من خلال غرف الدردشة بطريقة عادية كما لو كان النقاش قائماً في غرفة الاجتماعات أو قاعة الدراسة أو مجلس البيت وجهاً لوجه أو عن طريق الهاتف إذا ما توفرت المتطلبات الضرورية من الأجهزة (Hardware) كالكاميرا والميكروفون والسماعات، وتوفرت البرمجيات (Software) اللازمة لذلك. في حين يتم النقاش المباشر المكتوب بين أعضاء الجماعة عندما يقوم أحد المشاركين بطباعة سطرًا ما ثم يضغط على مفتاح الإدخال لتظهر على شاشات جميع المشاركين الآخرين، والذين يستطيعون بدورهم الاستجابة مع المشاركة بنفس الطريقة. ويتجسد هذا النوع من النقاش الجماعي الإلكتروني في كافة غرف الدردشة.

ويتم النقاش غير المباشرة باستخدام الإنترنت بالكتابة أو الصوت أو الصورة بين أعضاء الجماعة الواحدة مع بعضهم البعض من خلال كتابة (أو تسجيل أو تصوير) كل ما يريد أن يشارك به العضو حول موضوع معين ثم يرسل به إلى موقع المنتدى ليقوم الزوار بقراءة (أو سماع أو مشاهدة) المشاركة في حينه أو في وقت لاحق حسب رغبة الأعضاء الآخرين وإمكاناتهم. ويستطيع أي عضو آخر التفاعل مع أي مشاركة بأي طريقة مناسبة (بالكتابة أو الصوت أو الصورة) وقتما شاء. ويتجسد هذا النوع من النقاش الجماعي الإلكتروني في جميع المنتديات (أو الساحات أو مجموعات الإنترنت) الثقافية والإخبارية والترفيهية.

ومما سبق يمكننا تعريف النقاش الجماعي الإلكتروني بأنه [عقد سلسلة من لقاءات الحوار الجماعي يقوم بها جملة من الأفراد لهم وحده ذاتية تميزهم عن الغير يتبادلوا مع بعضهم البعض بيانات (في معظمها سردية) بصور مختلفة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة عن طريق الإنترنت بإشراف محفّز (أو وسيط)]. وبهذا التعريف يكون النقاش قد استكمل أهم أركانه: جماعة من الأشخاص لديهم رغبة في الحوار، موضوع يتمحور حوله النقاش، وسيلة اتصال، ومنسق للنقاش. وعليه يمكن النظر إلى النقاش الجماعي الإلكتروني كمصدر للمعلومات البحثية وأسلوب جمع بيانات يمكن إضافته إلى قائمة أساليب وأدوات جمع البيانات البحثية الحديثة والتعامل معها من هذا المنطلق.

٢- تصنيفات النقاش الجماعي الإلكتروني

قبل البدء بذكر تصنيفات النقاش الجماعي الإلكتروني وتعريفاتها، يحسن أن نلفت عناية القارئ إلى أن النقاش الجماعي الإلكتروني يحتم وجود جماعة من الأفراد يتفاعلون مع بعضهم البعض عن طريق الإنترنت كما ذكر سلفاً ويتبادلون المشاعر والمعلومات والآراء. وعليه سيتم استخدام مصطلح "جماعات النقاش الإلكترونية" مرادفاً لمصطلح "النقاش الجماعي الإلكتروني" حتى يسهل على القارئ الربط بين مفهومي الجماعات عموماً والنقاش الجماعي الإلكتروني خصوصاً.

فيصنف علماء علم النفس الاجتماعي الجماعات عموماً بأسس مختلفة إلى عدة تصنيفات؛ فتصنف الجماعات على أساس مستوى التفاعل بين أفرادها المنتمين إليها إلى أولية وثانوية، وتصنف وفقاً للالتزام أفرادها بالقوانين واللوائح إلى رسمية وغير رسمية، وتصنف على أساس حجم المنتمين إليها إلى كبيرة وصغيرة، وتصنف وفقاً للحرية المتاحة في الانضمام إليها إلى مغلقة ومفتوحة. وأخيراً، تصنف الجماعات على أساس مستوى

التنظيم السائد فيها إلى منظمة وغير منظمة^(٣٥)؛^(٣٦). وتجدر الإشارة إلى ذكر أنه لا توجد حدود فاصلة بين كل صنف وآخر من هذه التصنيفات بحيث يمكن لجماعة ما أن تنتمي لأكثر من تصنيف في آن واحد. وفيما يلي سيتم التطرق إلى تعريف كل صنف وكيفية الاستفادة منه في مراحل البحث المختلفة بشيء من التفصيل معتمدين في ذلك على الربط بين ما جاء من تعريفات للجماعات عموماً في أدبيات علم النفس الاجتماعي، وآلية الاتصال الإلكتروني التي يمكن توظيفها بين أفرادها، ومناهج البحث العلمي.

أ) **جماعات النقاش الأولية والثانوية:** تصنف أدبيات علم النفس الاجتماعي الجماعات عموماً على أساس التفاعل بين أفرادها بناءً على طريقة الاتصال بين الأعضاء داخل الجماعة ونوعية العلاقة القائمة بينهم إلى: أولية وثانوية.

• ويقصد بجماعات النقاش الإلكترونية الأولية بأنها الجماعة التي يتفاعل ويستجيب أفرادها مع بعضهم البعض مباشرة من خلال غرف الدردشة، ويمكن لأعضائها مواجهة بعضهم بعضاً وجهاً لوجهٍ إلكترونياً في طلب مساعدة معينة. ومن أمثلتها غرف الدردشة الخاصة بأفراد الأسرة الواحدة، وشلة الأصدقاء. وتتصف هذه الجماعات بأنها صغيرة الحجم غير رسمية الطابع، وتختلف جماعة النقاش الإلكترونية الأولية عن الجماعة التقليدية الأولية بأن أعضائها ليس بالضرورة أن يعيشوا معاً جسدياً،

(٣٥) معتز سيد عبدالله وعبد اللطيف محمد خليفة، علم النفس الاجتماعي (القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠١م)، ص ٦٦.

(٣٦) راتاليا بريموفا، وتوفيق معلوم، معجم العلوم الاجتماعية، مصطلحات وأعلام (موسكو: دار التقدم، ١٩٩٢م)، ص ٩٠.

لكن يمكنهم العيش مع بعضهم البعض إلكترونياً من خلال الاتصال الدائم وعلى مدار الساعة بالإنترنت.

ويمكن الاستفادة من جماعات النقاش الإلكترونية الأولية في مرحلتي تحديد المشكلة وصياغة الأسئلة أو الفرضيات وذلك من خلال وضع الملامح البدائية لمشكلة بحث يكون موضوعه محور النقاش القائم، وصياغة أسئلته أو فرضياته. وتزيد الفائدة البحثية منها كلما زادت علاقة أفراد الجماعة المهنية بموضوع النقاش. فتكون فائدة الشخص البحثية من النقاش الإلكتروني مع شلة أصدقاء على مستوى عالي من المهنية أكثر وأعمق من نقاشه مع شلة أصدقاء على مستوى منخفض أو منعدم مهنيًا. فمثلاً، نقاش شلة أصدقاء على مستوى عالي من الخبرة في مجال علم الاجتماع يفيد في بلورة مشكلة بحث أو صياغة أسئلة أو فرضيات لظاهرة استخدام الأطفال للتسول في مجتمع مدينة الرياض أكثر من نقاش شلة أصدقاء اهتماماتهم بعيدة عن علم الاجتماع.

أما في مرحلة جمع البيانات، فلا يمكن للباحث توظيف جماعة النقاش الإلكترونية الأولية لاستخدام وتوزيع أحد الأدوات كطريقة أساسية قائمة بذاتها أو مع طريقة أساسية أخرى في الحصول على بيانات البحث على الرغم من تميزها بتدني مستوى خطأ عدم الاستجابة بسبب حجمها وطبيعة العلاقة بين أفرادها. ويأتي الحرج من توظيفها في استخدام وتوزيع أداة جمع البيانات من كون البيانات التي يتم الحصول عليها من أفراد جماعة النقاش الإلكترونية الأولية تتصف بأنها ذات خطأ تغطية ومعاينة وقياس عالٍ بسبب صغر حجمها. لكن - في المقابل - يمكن للباحث استخدام جماعات النقاش الإلكترونية الأولية في التأكد من مستوى صدق أداة جمع البيانات خصوصاً فيما لو كان مستوى ارتباط أفراد الجماعة بمشكلة البحث عالٍ.

• وبالمقابلة مع الجماعات الإلكترونية الأولية تأتي جماعات النقاش الإلكترونية الثانوية، ويقصد بها الجماعة التي لا تعتمد على المواجهة المستمرة، والتفاعل بين أعضائها في غالبيته غير مباشر. من أمثلتها المنتديات السياسية، والمهنية، والثقافية. وتتصف جماعة النقاش الإلكترونية الثانوية بوجود طابع غير شخصي نسبياً بين أعضائها، حيث يتصرف كل منهم وفقاً للأدوار الاجتماعية التي يزاولها في المجتمع خارج نطاق الجماعة، وتكون عادة كبيرة الحجم وغير رسمية الطابع. وهي بذلك تشبه إلى حد كبير الجماعات الثانوية التقليدية، غير أن كافة أفرادها يستخدموا الإنترنت وسيلة اتصال بينهم.

ويمكن الاستفادة من جماعات النقاش الإلكترونية الثانوية في مرحلة تحديد المشكلة ومرحلة صياغة الأسئلة أو الفرضيات ومرحلة جمع البيانات بشكل أوسع مما كانت عليه الاستفادة في الجماعات الأولية. ففي مرحلتي تحديد مشكلة البحث وصياغة أسئلته أو فرضياته، يمكن للباحث الاستفادة من معطيات جماعات النقاش الثانوية في صياغة مشكلة البحث أو صياغة أسئلته أو فرضياته بشكل أدق وأعمق من وضع الملامح البدائية كما هو الحال في جماعات النقاش الأولية. وتزيد قدرة الباحث في الاستفادة من المعطيات كلما زاد حجم المشاركين في النقاش، وكلما تركزت إسهاماتهم وتنوعت مستوياتها. فمثلاً، يكمن للباحث الاستفادة من النقاش عبر المنتديات العامة في بلورة مشكلة بحث (أو صياغة أسئلته أو فرضياته) يهدف إلى التعرف على أسباب ارتفاع نسبة العنوسة في المجتمع السعودي أكثر من جماعات النقاش الأولية وذلك لما تمتاز به الجماعة من كبر حجمها ووجود طابع غير شخصي ورسمي بين أعضائها.

أما في مرحلة جمع البيانات، فيمكن للباحث توظيف جماعة النقاش الإلكترونية الثانوية في استخدام أو توزيع أحد الأدوات التقليدية كطريقة أساسية قائمة بذاتها أو مع

طريقة أساسية أخرى ، أو توظيفها كطريقة مساعدة للتأكد من صدق وثبات الأداة في الحصول على بيانات البحث.

وتجدر الإشارة إلى أنه يجب ملاحظة أن البيانات التي يتم الحصول عليها من أفراد جماعة النقاش الإلكترونية الثانوية فيما لو وظفت في استخدام أو توزيع أداة أساسية تتصف بأنها ذات خطأ تغطية وقياس واستجابة منخفض وذلك لكبر حجم المشاركين في النقاش وانخفاض مستوى العلاقة الرسمية والشخصية بين أفرادها مقارنة بقرينتها جماعات النقاش الإلكترونية الأولية. من جهة أخرى ، تتصف بيانات جماعات النقاش الإلكترونية الثانوية بأنها ذات خطأ معاينة عالٍ وذلك راجع لطبيعة تشكلها ؛ فغالباً يكون انضمام الأفراد إلى الجماعات الثانوية قائم على أساس وحدة الهدف الذي عادة يكون الإطار العام لموضوع النقاش ، وهذا يعني احتمالية مشاركة أفراد من خارج مجتمع البحث في النقاش وبالتالي تزويد الباحث ببيانات غير دقيقة يصعب تعميمها بثقة عالية. فعلي سبيل المثال ، عند توظيف جماعات النقاش الإلكترونية الثانوية في الحصول على بيانات بحث يهدف إلى مناقشة أسباب "العنوسة في المجتمع السعودي" ، فإنه من غير المضمون أن تقتصر المشاركة في النقاش على أفراد من داخل المجتمع السعودي ، وعليه فإنه من المؤكد أن النتائج تكون متأثرة بثقافات مختلفة وهو ما يضعف الصدق الظاهري للنتائج.

ب) جماعات النقاش الرسمية وغير الرسمية

تتفاوت الجماعات في مدى التزام أفرادها بلوائح وقوانين وقواعد مكتوبة صادرة من منظمة حكومية أو غير حكومية ، وتصنف الجماعات عموماً على أساس توفر جهة تتبنى إصدار قوانين ولوائح تنظم عملية الانتماء إلى الجماعة إلى قسمين رئيسيين هما: رسمية وغير رسمية.

• وتعرّف جماعات النقاش الإلكترونية الرسمية بأنها تلك التي يتم تكوينها وفقاً لقوانين محددة صادرة من منظمة حكومية أو غير حكومية يلتزم بها جميع أفرادها ولا ينضم إليها إلا من يخضع لتلك اللوائح والقوانين، ومن أمثلتها المنتديات أو غرف الدردشة الخاصة بطلاب جامعة (أو كلية أو مقرر) ما، أو الخاصة بموظفي منظمة ما، أو الخاصة بأعضاء جمعية مهنية ما.

ويمكن الاستفادة من جماعات النقاش الإلكترونية الرسمية في مرحلتي تحديد المشكلة وصياغة الأسئلة أو الفرضيات من خلال صياغة مشكلة بحث موضوعه محور النقاش القائم أو صياغة أسئلته وفرضياته بشكل يجعلها تتلاءم مع واقعها الفعلي في البيئة الرسمية التي نشأت فيها الجماعة والذي قد يكون مغايراً لوصفها النظري في الأدبيات.

أما في مرحلة جمع البيانات، فيمكن للباحث توظيف جماعة النقاش الإلكترونية الرسمية في استخدام أو توزيع أداة من أدوات جمع البيانات كطريقة أساسية قائمة بذاتها أو مع طريقة أساسية أخرى، أو توظيفها كطريقة مساعدة في الحصول على بيانات البحث. فيعتبر محتوى النقاش الإلكتروني للجماعات الرسمية مصدراً لبيانات ذات خطأ تغطية ومعاينة وقياس وعدم استجابة منخفض؛ وذلك بسبب طبيعة العلاقة التي تربط أفرادها ببعضهم البعض وحجمهم. وتتأثر جودة بيانات الرسمية بحجم المشاركين وتصميم البحث؛ فتزيد جودة البيانات كلما زاد حجم المشاركين، وكلما كان تصميم البحث يشبه تصميم دراسة الحالة (Case Study). وتزيد الفائدة البحثية من بيئة النقاش الإلكتروني للجماعات الرسمية كلما زاد مستوى جدية المشاركة وتركزها حول المحاور الأساسية لموضوع البحث، وكلما زاد حجم الأفراد المشاركين الفاعلين في الجماعة.

• في المقابل، تعرف جماعات النقاش الإلكترونية غير الرسمية بأنها التي يتم تكوينها بناءً على إجماع عدد من الأفراد يتفاعلون معاً بأسلوب جماعي في ضوء إطار

غير منظم خارج نطاق هيكل تنظيمي رسمي حكومية أو غير حكومي، دون الالتزام بلوائح معينة مكتوبة، ودون مراعاة لأي قوانين منظمة، ولا تتمتع بأي كيان قانوني. وقد تنشأ في إطار الجماعة الرسمية، ومن أمثلتها المنتديات وغرف الدردشة السياسية، والثقافية، والمهنية، والترفيهية العامة التي تسمح أنظمتها لكل راغب في الانضمام للمشاركة دون قيود ذات علاقة بتنظيم هيكل رسمي. فيمكن الاستفادة من جماعات النقاش الإلكترونية غير الرسمية في وضع إطار عريض لمشكلة بحث يكون موضوعه محور النقاش القائم بين غالبية المشاركين ويحاكي واقعهم الثقافي غير الرسمي. كما يمكن الاستفادة من تفاعل أفراد الجماعة في صياغة أسئلة وفرضيات بحث موضوعه لم يناقش على نطاق واسع في الأدبيات بسبب حساسيته أو حداثة.

أما في مرحلة جمع البيانات، فيمكن للباحث توظيف جماعة النقاش الإلكترونية غير الرسمية في الحصول على بيانات البحث. فأفراد جماعات النقاش الإلكتروني غير الرسمية يعتبروا مصدراً لبيانات - بحث يناقش موضوع ذا حساسية عالية - ذات خطأ تغطية ومعاينة وقياس وعدم استجابة منخفض بسبب عدد أفرادها المنتظمين إليها وطبيعة العلاقة بينهم. وتتأثر جودة بيانات الجماعات غير الرسمية بحجم المشاركين ومهارة الوسيط - الشخص الذي يدير النقاش وليس من الضروري أن يكون الباحث نفسه؛ فتزيد جودة البيانات كلما زاد حجم المشاركين، وكلما كانت قدرة الوسيط عالية في توجيه النقاش لطريق يصب في مصلحة تحقيق أهداف البحث بشكل دقيق وجيد. وتزيد الفائدة البحثية من أفراد جماعات النقاش الإلكتروني غير الرسمية كلما زاد مستوى جدية المشاركة وتركزها حول المحاور الأساسية لموضوع البحث، وكلما زاد حجم الأفراد المشاركين الفاعلين بصدق في النقاش.

ج) جماعات النقاش الصغيرة والكبيرة

يختلف عدد الأفراد المنتسبين إلى جماعة محددة، وبناءً على ذلك تصنف الجماعات على أساس حجم المنتسبين إليها إلى: صغيرة وكبيرة.

• جماعة النقاش الإلكترونية الصغيرة على أنها تلك الجماعة التي يكون عدد أفرادها ١٠٠ عضواً أو أقل على اعتبار أن وسيلة الاتصال (الإنترنت) عادة ما تشجع أكثر من هذا العدد بكثير للتواصل مع بعضهم البعض. وتكون جماعة النقاش الإلكترونية الصغيرة غير رسمية مثل المنتديات أو غرف دردشة الخاصة بأفراد الأسرة الواحدة أو الأصدقاء، وتكون رسمية مثل المنتديات أو غرف دردشة الخاصة بفريق عمل مشترك. وتشبه هذه الجماعة مثلتها التقليدية بأن تقوم بين كافة أفرادها صلات شخصية مباشرة شخصياً أو إلكترونياً. ويستفاد من جماعات النقاش الإلكترونية الصغيرة في مرحلتي تحديد مشكلة البحث وصياغة أسئلته أو فرضياته من خلال وضع إطار عريض مبدئي مبني على محاور رئيسة لمشكلة بحث يكون موضوعه محور النقاش القائم بين غالبية المشاركين ويحاكي واقعهم الصغير المأمول به أن يكون ممثلاً لواقع المجتمع الكبير. كما يمكن الاستفادة من تفاعل أفراد جماعات النقاش الإلكترونية الصغيرة في صياغة أسئلة وفرضيات بحث موضوعه لم يناقش على نطاق واسع في الأدبيات العملية بسبب حساسيته أو ضيق انتشاره صياغة مبدئية أو معالجة الصياغة النظرية الواردة في أدبيات الموضوع.

ويمكن للباحث توظيف جماعة النقاش الإلكترونية الصغيرة في استخدام أو توزيع أحد أدوات جمع البيانات كطريقة أساسية أو مساعدة في الحصول على بيانات البحث. لكن ينبغي مراعاة حقيقة أن مشاركة أفراد جماعة النقاش الإلكتروني الصغيرة تعتبر مصدراً لبيانات ذات خطأ تغطية ومعاينة وقياس عالٍ، وخطأ عدم استجابة منخفض؛

بسبب عدد أفرادها المنتمين إليها. وتزيد الفائدة البحثية من تفاعل أفراد النقاش الإلكتروني للجماعات الصغيرة كلما زاد مستوى عمق المشاركة وتمحورها حول المحاور الأساسية لموضوع البحث، وكلما قوى ارتباط أفراد الجماعة بالموضوع.

• يقابل الجماعات الصغيرة، جماعات النقاش الإلكترونية الكبيرة، وهي التي تضم أفراداً يزيد عددهم عن الحد الأعلى للجماعة الصغيرة (أي يزيد عدد أفرادها عن ١٠٠ فرداً)، وتمتاز هذه الجماعة بأن العلاقة بين كافة أعضائها غير شخصية، ومن ألوانها كافة المتدييات أو غرف الدردشة السياسية، والاجتماعية، والثقافية، والترفيهية العامة. ويستطيع الباحث توظيف جماعات النقاش الإلكترونية الكبيرة في وضع صورة دقيقة لمشكلة بحث يكون موضوعه محور النقاش القائم بين غالبية المشاركين وتعكس واقعهم. كما يمكن الاستفادة من محتويات نقاش الجماعات الإلكترونية الكبيرة في صياغة دقيقة نهائية لأسئلة وفرضيات بحوث اجتماعية ونفسية ذات موضوعات عامة، وبحوث ذات موضوعات خاصة لم تناقش على نطاق واسع في الأدبيات النظرية بسبب عدم تقبل المجتمع لمناقشتها علناً.

ومن جهة أخرى، يمكن للباحث الحصول على بيانات البحث من خلال توظيف جماعة النقاش الإلكترونية الكبيرة في استخدام أو توزيع أحد أدوات جمع البيانات كطريقة أساسية قائمة بذاتها أو مع طريقة أساسية أخرى، أو من خلال توظيفها كطريقة مساعدة. فتفاعل أفراد جماعات النقاش الإلكترونية الكبيرة يعتبر مصدراً لبيانات ذات خطأ تغطية وقياس منخفض بسبب حجمها، وذات خطأ عدم استجابة متوسط بسبب علاقة أفرادها مع بعضهم البعض، وذات خطأ معاينة عالٍ بسبب طريقة تكوينها. وتتأثر جودة بيانات الجماعات الكبيرة بحجم المشاركين الفاعلين ومهارة الوسيط؛ فتزيد جودة البيانات كلما زاد حجم المشاركين الفاعلين، وكلما زادت قدرة المحفز على توجيه النقاش

لمصلحة البحث بشكل جيد. وتزيد الفائدة البحثية من النقاش الإلكتروني للجماعات الكبيرة أيضاً كلما زاد مستوى جدية المشاركة وتركيزها، وكلما زاد مستوى شفافية المشاركين.

د) جماعات النقاش المغلقة والمفتوحة

كما يعتمد تصنيف الجماعات وفقاً للحرية المتاحة في انضمام الأفراد إليها إلى: مغلقة ومفتوحة.

• فجماعات النقاش الإلكترونية المغلقة، وتعرف بأنها الجماعة التي تكون قاصرة على عدد ثابت من الأعضاء لا يتغير منذ تكوينها حتى وقت حلها، ومن أمثلة جماعات النقاش الإلكترونية المغلقة المنتديات وغرف الدردشة المهنية أو الثقافية الخاصة بمنظمة صغيرة.

ويمكن الاستفادة من مشاركة أفراد جماعات النقاش الإلكترونية المغلقة في تحديد المشكلة وصياغة الأسئلة أو الفرضيات بوضع إطار عريض ومبدئي لمشكلة بحث تعالج ظاهرة موجودة في بيئة الجماعة الخارجية، أو إعادة صياغة مشكلة بحث وصقل مصطلحاتها بشكل يتلاءم مع ما جاء في الأدبيات النظرية والواقع الفعلي لها. هذا بالإضافة إلى أنه يمكن الاستفادة من تفاعل أفراد جماعات النقاش الإلكترونية المغلقة في رسم المعالم الأولية لأسئلة البحث وفرضياته، أو إعادة صياغتها بما يتلاءم مع الثقافة الاجتماعية للجماعة.

بالإضافة إلى ما ذكر أعلاه، فإنه لا يمكن للباحث توظيف جماعة النقاش الإلكترونية المغلقة في استخدام أو توزيع أداة جمع البيانات للحصول على بيانات البحث بطريقة أساسية قائمة بذاتها أو مع طريقة أساسية أخرى، وذلك لان تفاعل أفراد

جماعات النقاش الإلكتروني المغلقة يعتبر مصدراً لبيانات ذات خطأ تغطية ومعاينة وقياس عالٍ ، وذات خطأ عدم استجابة منخفض: بسبب حجمها وطبيعة العلاقة بين أفرادها. ويستفاد من مشاركة أفراد جماعات النقاش الإلكترونية المغلقة في التعرف على مستوى صدق أداة جمع البيانات المراد استخدامها في الحصول على بيانات البحث أكثر مما لو استخدمت كطريقة أساسية. وتزيد الفائدة البحثية من جماعات النقاش الإلكتروني المغلقة كلما زاد مستوى معرفة الأعضاء بالخلفية النظرية للموضوع، وقوي ارتباط الأفراد المشاركين بالموضوع محور النقاش.

• في الجهة الأخرى، تبرز جماعات النقاش الإلكترونية المفتوحة، وتعرف بأنها تلك التي يمكن للشخص الانضمام إليها أو الخروج منها وقتما يشاء، ومن أمثلة جماعات النقاش المفتوحة المنتديات أو غرف الدردشة السياسية، والمهنية، والثقافية التي تجيز إمكانية انضمام أي عدد من الأعضاء الجدد إليها في أي وقت بعد تكوينها.

ويمكن الاستفادة من وسط النقاش الإلكتروني لأفراد الجماعات المفتوحة في مرحلة تحديد المشكلة بوضع تصور شامل ودقيق لمشكلة بحث موضوعه يتمحور حول صلب النقاش القائم بين غالبية المشاركين، ويحاكي واقعهم الثقافي غير المعلن في الأدبيات النظرية للموضوع. كما يمكن الاستفادة من تفاعل أفراد جماعات النقاش الإلكترونية المفتوحة في صياغة أسئلة وفرضيات بحث موضوعه لم يناقش في الأدبيات النظرية بسبب حداثة أو اختلاف واقعه الموصوف في بيئات أخرى بشكل تفصيلي بحيث تكون صياغتها نهائية.

أما في مرحلة جمع البيانات، فيمكن للباحث توظيف تفاعل جماعة النقاش الإلكترونية المفتوحة في استخدام أو توزيع أداة جمع بيانات أساسية أو مساعدة في الحصول على بيانات البحث. فتفاعل أفراد جماعات النقاش الإلكتروني المفتوحة يعتبر

مصدراً لبيانات ذات خطأ تغطية ومعاينة وقياس وعدم استجابة منخفض مقارنة بنقيضها جماعات النقاش الإلكترونية المغلقة وذلك ناتجاً من كبر حجمها وطبيعة العلاقة بين أفرادها. وتتأثر جودة بيانات الجماعات المفتوحة بحجم المشاركين ومهارة الوسيط؛ فتزيد جودة البيانات كلما زاد حجم المشاركين، وكلما زادت مهارة الحفز عالية في قيادة النقاش وتوجيهه وجهة تساعد على تحقيق أهداف البحث. وتزيد الفائدة البحثية من مشاركة أفراد جماعات النقاش الإلكترونية المفتوحة كلما زاد مستوى جدية المشاركة وتركزها حول المحاور الأساسية لموضوع البحث، وكلما زاد حجم الأفراد المشاركين الفاعلين بصدق في النقاش.

هـ - جماعات النقاش المنظمة وغير المنظمة

وأخيراً يعتمد تصنيف الجماعات على وجه العموم طبقاً لأساس النظام إلى:
جماعات منظمة وجماعات غير منظمة.

• جماعات النقاش الإلكترونية المنظمة هي التي يقوم أعضائها بأدوار محددة ترتبط بالأهداف العامة للجماعة. وتختلف درجة التنظيم في بساطتها وتعقيدها تبعاً لحجم الجماعة وطبيعة الأدوار فيها؛ فقد تكون درجة التنظيم منخفضة كما في الجماعات غير الرسمية، وقد تكون مرتفعة التنظيم كما في الجماعات الرسمية. وتمتاز هذه الجماعة بترابط وتماسك أعضائها، ووجود المساواة بين أفرادها في المشاركة. كما تمتاز هذه الجماعات بارتفاع مشاعر الانتماء بين أفرادها، وانخفاض الفردية والذاتية^(٣٧).

ويمكن الاستفادة من تفاعل جماعات النقاش الإلكترونية المنظمة في صياغة مشكلة البحث بشكلها النهائي بحيث يكون موضوعه يدور حول ظاهرة خاصة بمجتمع جماعة

(٣٧) عبدالله وخليفة، علم النفس الاجتماعي، ص ٥٠.

النقاش أو جماعة مشابهة لها. كما يمكن الاستفادة من مشاركة أفراد جماعات النقاش الإلكترونية المنظمة في صياغة أسئلة وفرضيات البحث على مستويين: عام ودقيق. فيمكن الاستفادة من المشاركات في صياغة الأسئلة أو الفرضيات بشكل عام إذا ما ناقش البحث موضوع يحاكي واقع يمتد إلى خارج حدود نطاق الجماعة الجغرافي والثقافي، ويمكن الاستفادة من التفاعلات في صياغة أسئلة البحث وفرضياته بشكل دقيق جداً إذا ما كان موضوع البحث يقتصر على محاكاة واقع جماعة النقاش.

أما في مرحلة جمع البيانات، فيمكن للباحث توظيف جماعة النقاش الإلكترونية المنظمة في الحصول على بيانات البحث. فيعتبر تفاعل أفراد جماعات النقاش الإلكتروني المنظمة مصدراً لبيانات ذات خطأ تغطية ومعاينة وقياس وعدم استجابة منخفض بسبب تميز الجماعة بترابط وتماسك أعضائها، ووجود المساواة بين أفرادها في المشاركة، وارتفاع مشاعر الانتماء بين أفرادها، وانخفاض الفردية والذاتية. وتتأثر جودة بيانات الجماعات المنظمة بحجم المشاركين ومهارة المحفز؛ فتزيد جودة البيانات كلما زاد حجم الجماعة فالمشاركين، وكلما كانت قدرة الوسيط عالية في توجيه دفة النقاش في الطريق الذي يصب في مصلحة تحقيق أهداف البحث. وتزيد الفائدة البحثية عموماً من محتوى النقاش الإلكتروني للجماعات المنظمة كلما زاد مستوى جدية المشاركة وتركزها حول المحاور الأساسية لموضوع البحث، وكلما زاد حجم الأفراد المشاركين الفاعلين في النقاش.

• في الاتجاه المقابل، تأتي جماعات النقاش الإلكترونية غير المنظمة، والتي تعرف بأنها تلك التي يعمل فيها كل عضو باستقلالية تامة عن الآخرين، ولا توجد أدوار للعمل. من أمثلتها غالبية المنتديات وغرف الدردشة السياسية والثقافية والترفيهية العامة. وتتصف علاقة أفراد هذه الجماعات بالفردية والأنانية والتفكك.

ويمكن الاستفادة من جماعات النقاش الإلكترونية غير المنظمة في وضع إطار عريض لمشكلة بحث يكون موضوعه محور النقاش القائم بين غالبية المشاركين ويحاكي واقعهم الثقافي المعلن أو الخفي. كما يمكن الاستفادة من مشاركات أفراد جماعات النقاش الإلكترونية غير المنظمة في صياغة أسئلة وفرضيات البحث بشكل عام أيضاً وذلك لما تتصف به العلاقة بين أفراد الجماعة بالاستقلالية والتفكك.

أما في مرحلة جمع البيانات، فيمكن للباحث توظيف جماعة النقاش الإلكترونية غير المنظمة في الحصول على بيانات البحث باستخدامها في توزيع أو استخدام أداة جمع بيانات أساسية قائمة بذاتها أو مع طريقة أساسية أخرى، أو توظيفها في زيادة صدق أو ثبات الأداة المستخدمة. فتعد بيئة النقاش الإلكتروني للجماعات غير المنظمة مصدراً لبيانات ذات خطأ تغطية ومعاينة وقياس منخفض، وتعتبر ذات خطأ عدم استجابة متوسط لما تتصف به العلاقة بين أفرادها بالاستقلالية التامة وخلوها من وجود أدوار عمل محددة بينهم. وتتأثر جودة بيانات الجماعات غير المنظمة بحجم الجماعة عموماً والمشاركين الفاعلين خصوصاً.

وعلى الرغم من تميز كبر حجم جماعات النقاش الإلكترونية غير المنظمة مقارنة بحجم الجماعات المنظمة، فإن مستوى الاستفادة البحثية من مشاركات الجماعات المنظمة تمتاز بالدقة العالية مقارنة بمستوى الاستفادة البحثية من مشاركة الجماعات غير المنظمة وذلك لما تتميز به العلاقة بين أفراد الجماعات المنظمة حيث ارتفاع مستوى الترابط، والتماسك، والمساواة، ومشاعر الانتماء، وانخفاض الفردية والذاتية.

ثانياً: طرق تنفيذ النقاش الجماعي الإلكتروني

بعد تعريف النقاش الجماعي الإلكتروني والحديث عن تصنيفاته، ينبغي الحديث عن الآلية الواجب إتباعها للاستفادة من بيئة النقاش الإلكتروني بشكل يساعد الباحث في الحصول على معلومات ذات علاقة بمشكلة البحث وأسئلته وفرضياته، وبيانات تفيد في الإجابة عن الأسئلة بدقة وموضوعية. فقبل أن يشرع الباحث في توظيف ساحات النقاش الإلكتروني أو غرف الدردشة في بحثه، يتعين عليه أن يعد العدة ويهيئها لذلك. فيلعب الإعداد والتهيئة دوراً بارزاً في جودة معلومات وبيانات البحث. ويتم التجهيز لاستخدام بيئة جماعات النقاش الإلكترونية من خلال الإعداد لثلاثة عناصر أساسية تتمثل في اختيار المشاركين وإقناعهم بالمشاركة، واختيار المكان والتجهيزات، واختيار المحفز. وفيما يلي سيتم الحديث عن كل عنصر من عناصر الإعداد بالتفصيل:

١- اختيار المشاركين وإقناعهم بالمشاركة

أ) اختيار المشاركين: يمكن للباحث اختيار المشاركين في النقاش الإلكتروني من خلال الاستفادة من جماعات النقاش الإلكترونية الموجودة على الإنترنت سابقاً، أو من خلال تكوين جماعة نقاش جديدة. ويمتاز العمل مع مشاركين في جماعات نقاش إلكترونية موجودة على الإنترنت سابقاً بأنه يتيح للباحث حرية الاختيار من بين مختلف جماعات النقاش الإلكترونية المتوفرة بما يتناسب مع موضوع بحثه، والاستفادة من شهرة الموقع المستضيف للجماعة بين عموم المشاركين في الحصول على معلومات في صياغة مشكلة البحث وأسئلته أو فرضياته، والاستفادة من طول قائمة المشاركين في بعض الجماعات في الحصول على بيانات ذات خطأ تغطية ومعاينة وقياس وعدم استجابة منخفض بيسر وسهولة. ويمتاز العمل مع مشاركين من خلال جماعات نقاش جديدة يتم

إنشائها والدعاية لها من قبل الباحث لأول مرة بأنه يتيح فرصة تشكيل جماعة نقاش تحت مسمى يتناسب مع موضوع البحث ومشكلته، ووضعها في موقع يقصده مجتمع المشاركين المستهدفين باستمرار، وسن القوانين المنظمة لآلية الانضمام إليها والمشاركة في ما يطرح فيها من موضوعات ذات علاقة بمشكلة البحث.

كما يمكن للباحث اختيار المشاركين باستخدام أحد أساليب المعاينة الاحتمالية أو غير الاحتمالية. فيستطيع الباحث توظيف أحد أساليب المعاينة الاحتمالية (البسيطة، أو المنتظمة، أو الطبقيّة، أو العنقودية) على قائمة جماعات النقاش الإلكترونية الموجودة على الإنترنت سابقاً والمشاركين في جماعة محددة (ينصح القارئ بمراجعة أحد كتب مبادئ العينات الإحصائية للتعرف على تعريف أساليب المعاينة الاحتمالية المختلفة وكيفية تطبيقها). كما يستطيع الباحث توظيف أحد أساليب المعاينة غير الاحتمالية (الغرضية، المحكّمة، القصدية، أو كرة الثلج) على جماعات النقاش المنشأة سابقاً أو حديثاً والمشاركين فيها بحيث يعمد الباحث إلى اختيار المشاركين على أساس مجموعة من المعايير والخصائص المحددة سلفاً بقصد الخروج بجماعة متجانسة ذات علاقة وثيقة بموضوع مشكلة البحث. فعلى سبيل المثال يمكن للباحث أن يختار عينة قصدية من جماعات النقاش الإلكترونية الخاصة بالشباب السعودي لمناقشة موضوع ذي صلة بهم وبيئتهم الثقافية والجغرافية.

وتجدر الإشارة هنا إلى ضرورة ملاحظة أن اعتماد اختيار أفراد جماعات النقاش الإلكترونية على أساس المعاينة غير الاحتمالية يجعل نتائج البحث تحتوي على خطأ معاينة عالٍ^(٣٨)، وهذا عيب يلحق كل الدراسات التي تستخدم أسلوب المعاينة غير الاحتمالية،

Byers, P. Y., and Wilcox, J. R. "Focus groups: a qualitative opportunity for researchers," (٣٨) *The Journal of Business Communication*: 28(1) (1991), pp: 63-78.

ولا يقتصر على الدراسات التي توظف النقاش الإلكتروني كأداة لجمع البيانات بأحد صورها الثلاثة.

ب (إقناع المشاركين: بعد تحديد نوعية وفئة المشاركين في النقاش الإلكتروني وطريقة اختيارهم، تبدأ خطوة إقناعهم بالمشاركة. وهي خطوة مهمة جداً ترفع من احتمالية حصول الباحث على معلومات وبيانات ذات مستوى عالٍ من الجودة تصب في تحقيق أهداف البحث والإجابة عن أسئلته أو التأكد من فرضياته، لذلك ينبغي على الباحث إعطائها العناية اللازمة والمناسبة. ولعل أسهل طريقة لإقناع أفراد جماعات النقاش الإلكترونية المستهدفة للمشاركة هي توجيه دعوات شخصية خاصة لكل فرد تحثه على المشاركة الفاعلة من خلال شرح هدف الدعوة ومبررات اختياره عن طريق إرسال رسالة (أو رسائل) إلكترونية. وتخف درجة تعقيد طريقة الإقناع كلما خفت درجة حساسية الموضوع الذي تناقشه مشكلة البحث وزادت حدائته ووضوحه وعلاقته باهتمام المشاركين. فعلى سبيل المثال، يجد الباحث سهولة في إقناع فئة مستهدفة من مرتادي جماعات النقاش الإلكترونية للمشاركة في حوار عن "أسباب انتشار ظاهرة الإرهاب في المملكة العربية السعودية" بسبب حداثة الموضوع وارتفاع درجة وضوحه وأهميته، في حين يجد صعوبة أكثر لإقناع فئة مستهدفة للمشاركة في حوار عن "انتخابات الرئاسة في جنوب أفريقيا" بسبب عدم وضوحها وضعف أهميتها للمشاركين.

٢- اختيار المكان والتجهيزات

يلعب الموقع الذي يستضيف جماعات النقاش دوراً متميزاً في زيادة مستوى تفاعل الأعضاء المشاركين في النقاش. وتسهم عوامل مثل تعدد طرق الوصول إليه وسهولتها،

وسهولة الانضمام إليه والمشاركة فيه ، وملائمة التصميم في زيادة مستوى الفائدة البحثية من بيئة النقاش الإلكتروني. فيزيد عدد طرق الوصول إلى جماعات النقاش الإلكترونية وسهولتها من شهرتها بين غالبية مستخدمي الإنترنت الأمر الذي يرفع من احتمالية حصول الباحث على مشاركين فاعلين لهم مداخلات جادة وهامة في مختلف مراحل البحث. كما أن سهولة الانضمام آلياً ونظامياً للجماعة والمشاركة فيها يشجع الراغبين والمدعويين كثيراً على المشاركة في الحوار. ويقصد بالسهولة الآلية توفر الأجهزة والبرمجيات اللازمة لدى عامة أفراد الفئة المستهدفة من المشاركين، في حين يقصد بالسهولة النظامية وضع تنظيم يتلاءم مع معظم أفراد الفئة المستهدفة من المشاركين. كما يؤثر مدى تمازج الألوان والزخارف الخارجية والداخلية لموقع جماعة النقاش وملاءمتها لموضوع وأعضائها تأثيراً إيجابياً على درجة الانضمام والمشاركة؛ فيعكس التصميم الخارجي لموقع جماعة النقاش جزء كبير من شخصيتها وشخصية أعضائها. فالموقع ذا الألوان والزخارف الإسلامية، على سبيل المثال، يعطي انطباعاً أولياً كبيراً عن قرب الموضوعات المطروحة للنقاش والمشاركين من الدين الإسلامي أو التراث العربي، ويعطي الموقع ذا التصميم النسائي انطباعاً مبدئياً عن الموضوعات المطروحة أو التي يمكن طرحها وعن غالبية جنس المشاركين. لذا يجب على الباحث ضرورة العمل على توفير الموقع الذي يمكن وصول أفراد الجماعة المستهدفة إليه وعقد النقاشات دونما مبالغة غير مبررة في التصميم والتكلفة المالية العامة للبحث أو تقصير محل يؤثر على جودة بيانات البحث.

٣- اختيار المحفز

المحفز هو شخص - ليس بالضرورة أن يكون الباحث الرئيسي - يقوم بتحفيز المشاركين في جماعات النقاش الإلكترونية أثناء عقد لقاءات الحوار، وحثهم على التفاعل

مع مشكلة البحث ، وتوضيح الغموض الذي قد يعترى بعض المسائل المطروحة للحوار. ويعد المحفز أحد أهم عوامل نجاح النقاش ؛ فهو القائد الذي يوظف خبرته في تسيير دفة النقاش في طريق يساعد الباحث على الحصول على معلومات وبيانات تصب في تحقيق أهداف البحث. ويشبه عمل المحفز في جماعات النقاش الإلكترونية إلى حد كبير عمل الوسيط في جماعات الاهتمام المشترك ، ولزيد من المعلومات حول هذا الموضوع ينصح القارئ بمراجعة^(٣٩).

مميزات استخدام بيئة جماعات النقاش الإلكترونية وعيوبه

أولاً: المميزات

يتميز التعامل بالإنترنت في أي مرحلة من مراحل البحوث العلمية المختلفة عن الطرق التقليدية بعدة مميزات. فبالإضافة إلى المميزات التقليدية للاستخدام الإنترنت عموماً (قلة التكلفة المالية، وسرعة الإرسال وتلقي الردود، وسهولة إدخال البيانات وتجهيزها للتحليل، والتي ننصح القارئ بمراجعتها في^(٤٠))، توجد هناك مميزات خاصة لاستخدام بيئة النقاش الإلكتروني في البحوث، من أهمها:

١- المعلومات والبيانات. لعل من أهم الأسباب المشجعة للباحث لاستخدام

الإنترنت في البحوث العلمية هو مدى ملاءمتها للمبحوث للإدلاء ببيانات سرديّة مركزة

(٣٩) الصبيحي والوزان، "جماعات الاهتمام المشترك" ص ٣- ١- ١٣٢.

(٤٠) علي أحمد الصبيحي، "تقييم تصميم وإرسال الاستبانة عبر شبكة الإنترنت العلمية"، الإدارة

العامة، معهد الإدارة العامة، ٤٣ (٢) (١٤٢٤هـ)، ص ٣٧٣- ٤٠٢.

و ذات مستوى عالٍ من الصدق. فقد أكدت بعض الدراسات العلمية في المجال^(٤١)،^(٤٢)،^(٤٣) أن المبحوثين يجيبوا عن أسئلة الباحث عن طريق الإنترنت بشكل أعمق وأشمل وأصدق مما لو استخدمت طريقة تقليدية أخرى في ذلك خصوصاً إذا ما كانت البيانات المراد الحصول عليها ذات حساسية عالية بالنسبة للمبحوثين. جزء من هذا التصرف، يرجع سببه إلى المستوى العالٍ من السرية التي توفرها الإنترنت للمبحوث (سيرد ذكر ذلك مفصلاً في النقطة التالية)، والجزء الآخر يرجع سببه إلى مساحة الوقت المتاحة للمبحوث صرفه للإجابة عن الأسئلة عن طريق الإنترنت. فعادة يُسمح للمبحوث مستخدم الإنترنت بقضاء وقت أطول للإجابة عن أسئلة البحث خصوصاً في حالة استخدام ساحات النقاش.

٢- مستوى عالٍ من السرية. توفر الإنترنت حد من السرية أعلى من الحد الذي يوفره الهاتف أو توفره المقابلة الشخصية للمبحوثين، وتوفر القواعد الآلية والنظامية للمشاركة في غالبية ساحات النقاش وغرف الدردشة العامة نفس المستوى العالي من السرية للمشاركين كافة. فلا تتطلب المشاركة في الحوار الدائر على ساحات النقاش أو غرف الدردشة العامة الإدلاء بمعلومات شخصيته الحقيقية كالاسم والجنس والجنسية والعنوان... إلخ من المعلومات التي قد توضح شخصية المشارك الحقيقية، بل يكفي عادة بالإدلاء بمعلومات شخصية مستعارة للمشاركة في الحوار. هذه الدرجة العالية من السرية

Bugbee, A.C. "The equivalence of paper-and-pencil and computer (٤١)

Martin, C. D. and Teague, J. (1998) **Use of the internet to collect participant research** (٤٢)

data. Working paper available online:
http://www.deakin.edu.au/infosys/docs/workingpapers/archive/Working_Papers_98/98_09_Teag
 [Accessed 9/2004].ue.pdf

Oringderff, Jennifer, "My way: piloting an online focus group," *International Journal of Qualitative Method.* 3 (3) (2004). (٤٣)

ساعدت على زيادة مستوى الإحساس بالأمان لدى المشاركين في النقاش الإلكتروني الأمر الذي يسهم بدوره في زيادة جودة المعلومات والبيانات التي يدلون بها للباحث.

٣- تغطية جغرافية واسعة. تغطي شبكة الإنترنت شريحة واسعة من المستخدمين في العالم عموماً ويزداد اتساع حجم هذه الشريحة زيادة ملحوظة سنوياً على المستويين العالمي والمحلي. فعلى سبيل المثال، يقدر عدد مستخدمي شبكة الإنترنت العالمية في الولايات المتحدة الأمريكية بحوالي ٥ مليون^(٤٤)، وفي المملكة العربية السعودية بحوالي ٢,٥ مليون مستخدم حتى نهاية عام ٢٠٠٣م (أي بمعدل ١٠ مستخدمين لكل ١٠٠ شخص يعيش في المملكة العربية السعودية)^(٤٥). وتعد هذه نسبة عالية إذا ما وضع في الاعتبار أنه في عام ١٩٩٩م دخلت خدمة الإنترنت في السعودية وتوفرت لكل الراغبين للاستفادة منها. ويساعد اتساع رقعة انتشار استخدام الإنترنت في العالم عموماً والعالم العربي خصوصاً على كسر كافة الحواجز الجغرافية أمام الباحثين، الأمر الذي يفيد حتماً في ازدهار صناعة البحث العلمي على المستوى المحلي والعربي والعالمي من خلال تضمين البحث الواحد ثقافات مختلفة بتكلفة منخفضة جداً مقارنة بمرحلة ما قبل الإنترنت.

٤- ملاءمتها لظروف المبحوث. توفر بيئة النقاش الجماعي الإلكتروني للمبحوث إمكانية التفاعل مع الباحث ومشكلة البحث دون الحاجة إلى الخضوع للقيود الاجتماعية المحددة للوقت والهيئة؛ فيمكن للمبحوث الإجابة على أسئلة الباحث أو التعليق على

(٤٤) Im, Eun-Ok and Chee, Wonshik. "Feminist issues in e-mail group discussion among cancer patients," *Advances in Nursing Science*. 26 (4) (2003), pp: 287-298.

(٤٥) Daghistani, Abdulaziz; Al-Subaihi, Ali A.; Al-Babtaih, Albulhakim; and Al-Tekhaifi, Fahad (2004) "The impact of the second mobile license in the kingdom of Saudi Arabia", The Economic Studies House, Riyadh, Saudi Arabia.

طرحه في الوقت والظرف المناسبة له من غير ضرورة تلزمه لترك منزله أو مكتبه أو تفرض عليه مظهراً أو هيئة معينة^(٤٦).

٥- مساواتها بين المشاركين. تذوب الفروق الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعرقية وذات العلاقة بالجنس بين المبحوثين عند استخدام بيئة النقاش الجماعي الإلكتروني، الأمر الذي يساعد على حصول الباحث على بيانات أكثر موضوعية خصوصاً إذا ما كانت مشكلة البحث تناقش موضوع يجرع المشارك (أو بعض المشاركين) عند تعرف الباحث أو المبحوثين الآخرين على هويتهم الاجتماعية أو الاقتصادية أو الدينية أو العرقية أو جنسهم^(٤٧).

ثانياً: العيوب

لا يخلو استخدام بيئة جماعات النقاش الجماعي الإلكتروني في البحث العلمي عموماً والمسحي على وجه الخصوص من جوانب الضعف والقصور مثله في ذلك مثل أي طريقة تقليدية أخرى. فعلى الرغم من أن بيئة النقاش الإلكتروني تستمد قوتها من حصول الباحث على معلومات وبيانات سرديّة مركزية ومكثفة من الأعضاء المشاركين في النقاش من مناطق جغرافية مختلفة حول مشكلة البحث^(٤٨)،^(٤٩)،^(٥٠)، إلا أن هناك بعض

Oringderff, "My way." 3 (3) (2004). (٤٦)

Oringderff, "My way." 3 (3) (2004). (٤٧)

Martin, and Teague, Use of the Internet. http://www.deakin.edu.au/nfosys/docs/working_papers/atctiveWorking.Papers-86/98-09-Teaque.pdf [Accessed 9/2004]. (٤٨)

Moloney.Margaret.F.;Detrch, Alexa S.:Strickland Ora L.: and Myeturg. Stuart. "Using internet discussion boards as virtual focus groups." *Advances in Anursing Science* 26 (4) (2003), pp 274-286. (٤٩)

جوانب القصور التي تعيب هذه الطريقة مقارنة بالطرق التقليدية الأخرى، ومن جوانب القصور هذه ما يلي:

١- **تطلبها مهارات خاصة باستخدام الإنترنت.** يتطلب استخدام الإنترنت من الباحث والمبحوث على حد سواء الإلمام بمهارات غير تقليدية ليس لها علاقة مباشرة بالبحث العلمي مثل الاتصال بالإنترنت واستخدام الكاميرا والميكرفون ولوحة المفاتيح (الطباعة)، ويشكل هذا عبء إضافي على طرفي العملية البحثية خصوصاً إذا ما كان مستوى مهارة استخدام النقاش الإلكتروني لأي منهما ضعيف. ضعف مستوى الإلمام بمهارات الاستخدام الأمثل للحاسب الآلي عموماً والإنترنت على وجه الخصوص يؤدي حتماً إلى زيادة في مدة تنفيذ البحث، واحتمالية الحصول الباحث على معلومات ذات علاقة بمشكلة البحث أقل مما هو متوقع، أو الحصول على بيانات ذات خطأ تغطية ومعاينة وقياس وعدم استجابة عالٍ. لكن الأمر سيتغير جذرياً مع مرور الزمن الواعد بانتشار المعارف والمهارات اللازمة لاستخدام الإنترنت بين كافة الأوساط^(٥١).

٢- **ضعف مستوى التمثيل.** لا يخفى على القارئ حداثة خدمة الإنترنت في العالم عموماً وفي العالم العربي خصوصاً؛ فقد دخلت الإنترنت إلى حيز التطبيقات المدنية في أوائل التسعينات الميلادية بعد أن كانت حكراً على استخدام المؤسسات العسكرية. تأخر استخدام الإنترنت أمرٌ جعل شيوعها مقتصر على وسط محدد في المجتمع المدني. فاستخدام الإنترنت منتشر أكثر بين الذكور، المتعلمين، الأغنياء، الماهرين في مجال الحاسب الآلي،

(٥٠) Strickland, Ora. L: Moloney, Margaret F.: Dietrich, Alexa S. Myeborg Stuart, Colsnis,

George A. and Johnson, Robert V., "Measurment issues related to data collection on the World Wde Web," Advances in Nursing Science 26 (4) (2003), pp: 246-256.

Moloney et al. "Using internel discussion boards," 26 (4) (2003), pp: 274-286. (٥١)

وأعمارهم تتراوح بين ١٨ - ٤٥ سنة^(٥٢). هذا الانتشار المركز في جهة معينة من المجتمع المدني، يضع الباحث في موقف يصعب عليه التأكيد على عدم تحيز عينة البحث إذا كان مشكلة البحث تناقش موضوعاً يخص جميع أفراد المجتمع. أما إذا كانت مشكلة البحث تخص فئة محددة من المجتمع تتوفر فيها الخصائص الشائعة بين مستخدمي الإنترنت، فلا حرج من استخدام النقاش الإلكتروني في البحث. وتجدر الإشارة إلى ذكر أن انتشار الإنترنت بشكل ملحوظ سيقضي على مشكلة ضعف التمثيل في المستقبل القريب.

٣- تسرب المبحوثين من البحث. تزيد احتمالية خروج بعض المشاركين في البحث المستخدم لبيئة النقاش الجماعي الإلكتروني أكثر من غيرها حيث توفر بيئة النقاش الجماعي الإلكتروني المناخ المناسب لتكوين صداقات بين المشاركين مع بعضهم البعض، الأمر الذي قد ينتج عنه خروج نهائي لبعض المبحوثين ووقف تفاعلهم مع الباحث (تسرب)^(٥٣). وهذا الأمر إذا ما حدث بشكل كبير، فإنه يعتبر عقبة أمام الباحث تؤثر تأثيراً جوهرياً على جودة البيانات يصعب على الباحث التغلب عليها.

٤- اعتمادها على قدرة الوسيط (المحفّز). يلعب الوسيط (أو المحفّز) دوراً بارزاً في جودة البيانات التي يسعى الباحث على الحصول عليها من المبحوثين باستخدام بيئة النقاش الجماعي الإلكتروني^(٥٤). فيعتمد الباحث على الوسيط في توصيل المعلومة للمبحوثين بشكل يتلاءم

Martin, and Teaque, Use of the internet, (٥٢)

<http://www.deakin.edu.au/infosys/docs/workingpapers/achiveWorking.Papers-98/98-09-Teaque.pdf> [Accessed 9/2004].

Martin, and Teaque, Use of the internet, (٥٣)

<http://www.deakin.edu.au/infosys/docs/workingpapers/achiveWorking.Papers-98/98-09-Teaque.pdf> [Accessed 9/2004].

Martin, and Teaque, Use of the internet, (٥٤)

<http://www.deakin.edu.au/infosys/docs/workingpapers/achiveWorking.Papers-98/98-09-Teaque.pdf> [Accessed 9/2004].

يناسب مشكلة البحث، وتوضيح الغموض الذي قد يحدث لدى بعض المشاركين، وحث المشاركين على التفاعل الإيجابي في النقاش، وقف السيطرة الفكرية لبعض المشاركين حتى لا تسير الحوار نحو هدف مختلف. فكل ذلك يسهم في الحصول على بيانات تصبّ في مسار البحث وتتجه نحو هدفه المنشود.

الخلاصة

مع دخول القرن الحادي والعشرين الميلادي، أصبح لشبكة الإنترنت العالمية حضوراً وتأثير عميق - لا يمكن تجاهله - في جميع الميادين عامة وصناعة البحث العلمي خاصة، فقد انتشر استخدام الإنترنت في معظم مراحل البحث العلمي - ابتداءً من مرحلة تحديد المشكلة وانتهاءً بمرحلة تحليل البيانات - وتطور تطوراً كبيراً، الأمر الذي أجبر المنهجيين والإحصائيين لبحث الظاهرة ودراستها دراسة ناقدة. لذلك جاءت هذه المقالة لتسهم إسهاماً عربياً في مجال نقد استخدام بيئة جماعات النقاش الإلكترونية في البحث المسحي من وجهة نظر منهجية صرفية في المراحل الثلاث الأولى للبحث العلمي (مرحلة تحديد المشكلة، ومرحلة صياغة الأسئلة والفرضيات، ومرحلة جمع البيانات).

فعرفت المقالة النقاش الإلكتروني بأنه عقد سلسلة من لقاءات الحوار الجماعي يقوم بها جملة من الأفراد لهم وحده ذاتية تميزهم عن الغير يتبادلوا مع بعضهم البعض بيانات (في معظمها سردية) بصور مختلفة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة عن طريق الإنترنت بإشراف وسيط. وبهذا التعريف يكون النقاش قد استكمل أهم أركانه: جماعة من الأشخاص لديهم رغبة في الحوار، موضوع يتمحور حوله النقاش، وسيلة اتصال، ومنسق (أو محفز) للنقاش. وعليه يمكن النظر إلى النقاش الجماعي الإلكتروني كوسيلة اتصال يمكن إضافتها إلى قائمة وسائل الحصول على المعلومة البحثية والتعامل معها من

هذا المنطلق. وبناءً عليه، ناقشت المقالة موضوع توظيف النقاش الجماعي الإلكتروني في مراحل البحث العلمي المختلفة من عدة جوانب.

فبدأت المقالة مناقشة الموضوع بعرض مفصل لأهمية استخدام النقاش الجماعي الإلكتروني في مختلف مراحل البحث العلمي، وللأخطاء الأربعة التي عادة ما تصاحب استخدام أي أداة جمع البيانات، ثم تطرقت المقالة بالحديث. فشرحت المقالة شرحاً مفصلاً كيفية توظيف النقاش الجماعي الإلكتروني في مرحلة تحديد مشكلة البحث، ومرحلة صياغة أسئلة البحث أو فرضياته، ومرحلة جمع البيانات.

بعد ذلك انتقلت المقالة إلى الحديث عن تصنيفات جماعات النقاش الإلكتروني معتمدة على مراجعة أدبيات علم النفس الاجتماعي والإنترنت، وذكر كيفية توظيف كل جماعة من جماعات النقاش الإلكتروني في الثلاث مراحل الأولى من المراحل الخمس للبحث العلمي (تحديد مشكلة البحث، صياغة أسئلة البحث أو فرضياته، وجمع البيانات). ومن ثم نقدت المقالة توظيف النقاش الجماعي الإلكتروني نقداً منهجياً وإحصائياً بهدف إبراز الجوانب الإيجابية والسلبية لها.

وانتقلت المقالة بعد ذلك إلى الحديث عن طرق تنفيذ النقاش الجماعي الإلكتروني؛ فذكرت العناصر الأساسية الثلاثة التي تقوم عليها عملية الإعداد والتهيئة (اختيار المشاركين وإقناعهم، اختيار المكان والتجهيزات، واختيار المحفز) وشرحت أثرها الجيد والسيئ على البحث العلمي. وأخيراً اختتمت المقالة بذكر مميزات استخدام بيئة النقاش الجماعي الإلكتروني في مراحل البحث المختلفة وعيوبها.

وتعتبر المقالة في وضعها الحالي محاولة مبتدئة جادة تهدف إلى تقديم النقاش الجماعي الإلكتروني باستخدام الإنترنت للقارئ العربي كآلية جديدة يمكن توظيفها في إجراء البحوث العلمية عموماً والمسحية خصوصاً، وتعتبر خطوة على الطريق الجديد في

صناعة البحث العلمي ، وتفتح الباب على مصرعيه أمام كافة المنهجين والإحصائيين لإثراء هذا الجانب مادة علمية عربية رصينة. فحقل استخدام الإنترنت في البحث العلمي خصب جاهز للزراع وواعد بمحصاد وافر جيد؛ فكثير من الأسئلة التي تدور حول مدى تأثير الجوانب الاجتماعية والتربوية على استخدام الإنترنت عموماً في صناعة البحث العلمي والنقاش الإلكتروني على وجه الخصوص تحتاج إلى إجابات علمية.

Using Internet Discussion Boards in Survey Research

Ali A. Al-Subaihi

*Associate Professor of Research Methodology College of Education and Humanities
Taibah University
Medina Monawwarah, Saudi Arabia*

Abstract. As the World Wide Web has become more famous and important as a mode of communication, it has opened up new possibilities for research data collection. The paper introduces the Internet discussion boards to the Arab researcher as qualitative and quantitative data collections technique that could be used in social studies. It presents the subject from research methodology perspective. The article identifies the methodological challenges that are unique to medium and similar to those of more traditional qualitative methods in the first three research steps (identifying research problem step, stating research question(s) and/or hypothesi(e)s step, and data collection step). Furthermore, the three main factors that play vital role in Internet discussion boards are introduced. As a final point, the paper discusses the advantages and disadvantages of the technique comparing to conventional communication and data collection methods.

Keywords: Internet discussion board, chatting rooms, research methodology and Internet, data collection.



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك سعود
عمادة شؤون المكتبات

مجلة جامعة الملك سعود

١ - نصف سنوية : الآداب - العلوم التربوية والدراسات الإسلامية - العلوم الإدارية - العلوم الهندسية - العلوم -
العلوم الزراعية.

٢ - سنوية : علوم الحاسب المعلومات - اللغات والترجمة - العمارة والتخطيط.

طريقة الدفع: ١ - نقداً بمقر عمادة شؤون المكتبات - مبنى ٢٧ - جامعة الملك سعود.

٢ - شيك مصدق باسم (عمادة شؤون المكتبات - حساب الخدمات) يرسل إلى العنوان البريدي الموضح أدناه.

٣ - حوالة أو إيداع على (حساب الخدمات رقم ٢٦٨٠٧٤٠٠٧٦ الرمز ٥٠١) البنك السعودي الأمريكي - فرع

جامعة الملك سعود - الرياض ، وترسل صورة الحوالة أو الإيداع المختومة على الفاكس الموضح أدناه أو على

العنوان البريدي.

قيمة الاشتراكات: الاشتراك السنوي داخل المملكة (٢٠) ريالاً سعودياً ، وخارج المملكة (١٠) دولارات أو ما يعادلها لجميع فروع مجلة جامعة الملك سعود ماعدا فروع (العمارة والتخطيط - علوم الحاسب والمعلومات - اللغات والترجمة) اشتراكها السنوي داخل المملكة (١٠) ريالاً سعودياً وخارج المملكة (٥) دولارات أو ما يعادلها.

جميع المراسلات على العنوان الآتي: عمادة شؤون المكتبات - جامعة الملك سعود - الرياض ١١٤٩٥ ص.ب ٢٢٤٨٠ هاتف

٤٦٧١١٢ (١-٩٦٦++) فاكس ٤٦٧١١٦٢ (١-٩٦٦++) E-mail: libinfo@ksu.edu.sa موقع جامعة الملك سعود www.ksu.edu.sa

قص هنا

قسمة اشتراك بمجلة جامعة الملك سعود

تاريخ تعبئة القسمة (بالتاريخ الميلادي): / / ٢٠٠ م

ملحوظة مهمة : لضمان وصول المجلة إليكم يرجى تعبئة الخانات المسبوقة بعلامة *

اسم المشترك (رباعي): * اسم الجهة (للجهات الحكومية):

العنوان: * صندوق البريد: * الرمز البريدي: *

المدينة: * الدولة: * الهاتف: * الفاكس:

البريد الإلكتروني:

اسم المجلة المطلوب الاشتراك فيها:

طريقة الدفع: * نقداً * شيك مصدق (مرفق) * حوالة (مرفق صورة مختومة)

نوع الاشتراك: * اشتراك جديد * تجديد اشتراك * اشتراك فردي * اشتراك حكومي

مدة الاشتراك: * لمدة سنة * سنتان * ثلاث سنوات * خمس سنوات

* أخرى

Kingdom of Saudi Arabia

Ministry of Higher Education

King Saud University

DEANSHIP OF LIBRARY AFFAIRS



THE JOURNAL OF KING SAUD UNIVERSITY

1-(Biannual): Arts- Educational Sciences & Islamic Studies - Administrative Sciences - Engineering Sciences-Science-Agricultural Sciences.

2- (Annual): Computer & Info. Sciences - Languages & Trans. - Architecture & Planning

Method of Payment: 1- Cash: At King Saud University Libraries Building 27

2- Cheque: In the name of King Saud University library accounts.

3- Drafts: Saudi American Bank, King Saud University branch. Account No. (2680740067-code no. 501). A copy of the draft should be Faxed to the address given below.

Annual Subscription Rates:

1- In the Kingdom S.R 20.00

2- Outside the Kingdom US \$ 10.00 or equivalent for all journals except:

a) Architecture and Planning.

b) Computer and Information Sciences

c) Languages and Translation. For these, subscription rates are:

S.R 10.00 inside Kingdom

US \$ 5.00 out side the Kingdom

All correspondences should be addressed to: University Libraries – King Saud University, P.O.Box 22480, Riyadh 11495 Tel: +966 1 4676112 Fax: +966 1 4676162

E-mail: libinfo@ksu.edu.sa Web site :www.ksu.edu.sa

-----X-----cut here

Subscription Form

Date: / /200

Name:.....

Organization:.....

Address:..... P.O.Box:.....

Zip code:.....

City:.....State:.....Tel:.....

Fax:..... E-mail:.....

Specific issue(s):.....Number of copies()

Payment: Cash Cheque Draft

Subscription: New subscription Renewal of subscription

Period of Subscription: 1 year 2 years 3 years

5 years more.....

Contents

Page

Arabic Section

Allocations of the Arabian tribes from the ottoman Funds (Surre) in 1788/1192 H. (English Abstract) Suheyf Sapan	49
Contribution of German Orientalists to the Study of Manuscripts in Arabic, Their Bibliographical Control and Publication (English Abstract) Fouad Hamad Rizq Farsuni	97
Evaluate the Programs of the College of Languages and Translation at King Saud University (English Abstract) Faiz AlShihri	137
Using Internet Discussion Boards in Survey Research (English Abstract) Ali A. Al-Subaihi	185

•**Editorial Board**•

Mansoor S. Al-Saeed *(Editor-in-Chief)*

Saleh R. Al-Romaih

Khaled A. Al-Rasheid

Ibrahim M. Al-Shahwan

Anis H. Fakeeha

Abdulrahman I. Al-Humaid

Ali A. Al-Omairini

Ahmad H. Al-Arjani

Hatim A. Abo Alsamh

Saad H. Al-Hashash

Ali M.T. Al-Turki

Division Editorial Board

Saleh R. Al-Romaih *Division Editor*

Mejan H. Al-Rowaily

Othman M. Al-Arabi

Abdullah A. Al-Taher

© 2008 (1429H.) King Saud University

All rights are reserved to the *Journal of King Saud University*. No part of the journal may be reproduced or transmitted in any form or by any means, electronic or mechanical, including photocopying, recording, or via any storage or retrieval system, without written permission from the Editor-in-Chief.



Printed at King Saud University Press, 2008 (1429H.)

Journal of King Saud University

Volume 20

Arts (1)

January (2008)

Muharram (1429H.)



Academic Publishing and Press, King Saud University

P.O. Box 68953, Riyadh 11537, Saudi Arabia